٩

الجُزءُ الأَوَّل

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة فلسطين

وزارة التربية والتعليم

التّربيةُ الإسلاميّةُ

فريق التّأليف:

د.حمزة ذيب "منسّقاً"

أ.د. ماهر الحولي

د. سعيد القيق

أ. جمال زهير

أ. رندة زينو

أ. ناصر التميمي

أ. جمال سلمان

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين

تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. علي مناصرة
مراجعة	سماحة الشيخ يوسف ادعيس
فريق التطوير التربوي	أ. هاني خضر أ. نبيل محفوظ
الدائرة الفنية: الإشراف الإداري	أ. حازم عجاج
التصميم الفني	أسحار حروب
التحكيم العلمي	د. جمال أبو سالم
المتابعة التربوية	أ. عبد الحكيم أبو جاموس
التحرير اللغوي	أ. رائد شريدة
قراءة	أ. علي أبو زيد
المتابعة المحافظات الجنوبية	د. سمية النخالة

الطبعة الثانية

٢٠٢٠م/ ١٤٤١ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب 719 – رام الله – فلسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps
.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym
فاكس: +972-2-2983250 | هاتف: +972-2-2983280

تقديم

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليكون لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررّة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس؛ لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفياً، وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، وللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج الفلسطينية

آذار / ٢٠١٧

مـقـدمـة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، والصلاة والسلام على سيد الأوّلين والآخرين، ومعلّم الناس الخير، وبعد:

فهذا الجزء الأول من كتاب التّربية الإسلامية لطلبة الصف التّاسع الأساسي، وقد تمّ تطويرُ مفرداتِه لتتواءم مع مسمّى المادّةِ ونصاب الحصص المخصّصةِ لها.

وقد تمّت معالجةُ المادّة بأسلوب حديث، يؤكّد على دَورِ الطلبة في التّعامل مع المعرفة بحث وفهماً وتحليلاً واستخلاصاً للدروس والعبر، والدّعوة إلى التمسّك بالقيم الأصيلةِ التي يدعو إليها دينُنا الحنيف.

هذا، وقد تضمّن كتاب التربية الإسلامية ستّ وحداتٍ جاءت على النّحو الآتي:

وحدة القرآن الكريم: وتناولت تفسير سورة محمّد صلى اللّه عليه وسلم، بأسلوب تحليليّ واضح ومشوق.

وحدة العقيدة الإسلامية: وتناولت دور العقل في الإيمان باللّه تعالى، كما تناولت بعض الأفعال والأقوال التي تَنْقُض الإيمان أو تُنْقِصه، وعالجت كذلك بعض الخرافات والأساطير المنتشرة عند بعض الناس.

وحدة الحديث النبوي الشريف: وتناولت بعض أنواع الحديث النّبوي الشّريف، كما وشرحت حديث الأمانة وتحريم الغش.

وحدة السيرة النبوية: وتناولت غزوة خَيبر، وعُمرة القضاء، وسيرة الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب ﷺ.

وحدة الفقه الإسلامي: وتناولت أحكام اللّباس والزّينة، وبعض القضايا الفقهية كالإجارة، واللّقطة، والعاريّة.

وحدة الفكر الإسلامي والتهذيب: وتناولت تَميُّز المسلم، والإسلام والحضارة، ومنهج الدّعوة إلى اللّه تعالى، والوفاء بالعهد.

ونحن إذ نقدّم كتاب التربية الإسلامية فإنّنا نهيب بمعلمينا الكرام العمل على بناء شخصيّة الطلبة بناءً متكاملاً في هذه المرحلة، والعمل على ترسيخ العقيدة الحقة، والقيم الإسلامية لديهم، وتوجيههم نحو ممارستها في حياتِهم وواقعهم.

كما نؤكّد على أنّ المنهاجَ يحرص على أن يكون الطلبة جزءاً وأساساً في عمليّة التعليم والتعلّم، ومشاركين فاعلين في بناء المعرفة والتّعاملِ معها من خلال تنوّع الأساليب، ومصادر التّعلّم، وأدوات التّقويم المتنوّعة، وتمكين الطّلبة من التّعامل مع الأنشطة المرافقة وحلّها.

وإذ يضع المؤلّفون هذا الكتاب بين أيديكم فإنّهم يسألون اللّه تعالى أن يكونَ عوناً على فهمِ كتابِ اللّه -تعالى- وسنّةِ رسولِه صلى اللّه عليه وسلم، الفهمَ الصّحيحَ والواعي.

واللّه الموفّق والهادي إلى سواء السّبيل.

فريق التّأليف

المحتويات

وحدة القرآن الكريم	الدّرس الأوّل:	الوَحْيْ	٥
	الدّرس الثّاني:	سورة محمد ﷺ (١) الآيات (١-١١)	١٠
	الدّرس الثّالث:	سورة محمد ﷺ (٢) الآيات (١٢-٢٤)	١٦
	الدّرس الرّابع:	سورة محمد ﷺ (٣) الآيات (٢٥-٣٨)	٢٢
وحدة العقيدة الإسلامية	الدّرس الخامس:	العقل يدعو إلى الإيمان	٣١
	الدّرس السّادس:	من نواقض الإيمان ونواقصه	٣٦
	الدّرس السّابع:	نبذ الخرافات والأساطير	٤١
وحدة الحديث الشّريف	الدّرس الثّامن:	من أنواع الحديث النبوي الشريف (١) (الحديث الصحيح)	٤٦
	الدّرس التّاسع:	من أنواع الحديث النبوي الشريف (٢) (الحديث الضعيف والموضوع)	٤٩
	الدّرس العاشر:	الأمانة وتحريم الغش	٥٢
وحدة السّيرة النّبوية	الدّرس الحادي عشر:	غزوة خَيْبر (٧ هـ)	٥٨
	الدّرس الثّاني عشر:	عُمْرة القضاء (٧ هـ)	٦٣
	الدّرس الثّالث عشر:	من صحابة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه	٦٧
وحدة الفقه الإسلامي	الدّرس الرّابع عشر:	أحكام اللباس والزّينة	٧٤
	الدّرس الخامس عشر:	الإجارة	٧٩
	الدّرس السّادس عشر:	اللقطة والعاريّة	٨٣
وحدة الفكر والتّهذيب	الدّرس السّابع عشر:	تَمَيُّز المسلم	٨٩
	الدّرس الثّامن عشر:	الإسلام والحضارة	٩١
	الدّرس التّاسع عشر:	منهج الدّعوة في الإسلام	٩٦
	الدّرس العشرون:	الوفاء بالعَهْد	١٠٠

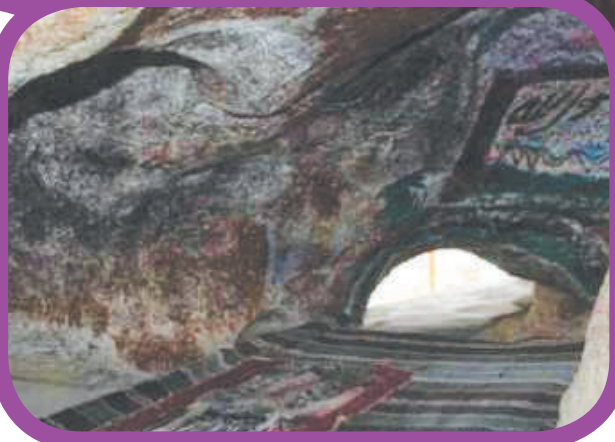

يحثّ القرآن الكريم المسلم على التأسي في حياته بالنبي ﷺ وسيرته العطرة ، ويبتعد عن منهج الكفار والمنافقين وسلوكهم.

وحدة القرآن الكريم

* الدرس الأول: الوَحي
* الدرس الثاني: سورة مُحَمد (١)
* الدرس الثالث: سورة مُحَمد (٢)
* الدرس الرابع: سورة مُحَمد (٣)

يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. معرفة أن الوارد عن النبي ﷺ من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وحيٌ من عند الله تعالى.

٢. تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.

٣. حفظ الآيات الكريمة المقررة غيباً.

٤. تَمثُّل القيم والأخلاق الواردة.

٥. معرفة خطورة النفاق والمنافقين على الفرد و المجتمع.

الـوَحــي

الأَهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف مفهوم الوَحْي.
٢- بيان أنواع الوحْي.
٣- بيان صُوَر نزولِ جبريلَ عليه السلام على رسولِ اللّه ﷺ.
٤- شرح الآثار التي كانت تظهر على النّبيِّ ﷺ عند نزولِ الوحْي.
٥- توضيح بعض واجبَات الرُسلِ والأنبياءِ عليهم السلام.

أرادَ اللّهُ تعالى أن تتنوعَ طُرقُ اتّصالِه بالأنبياءِ والمرسلين عليهم السلام عن طَريقِ الوَحْي، فما الوحيُ؟ وما أنواعُه، وصُورُهُ؟

أتعلّم
الوَحيُ في اللغةِ: الإعلامُ الخفيُّ السّريعُ.

تعريفُ الوحْي:

هو إعلامُ اللّه أنبياءَهُ ورُسُلَهُ عليهم السلام بما يريدُ أنْ يُبَلِّغَه إليهم من تشريعاتٍ وأحكامٍ وكُتُبٍ؛ كي يُبَلِّغوها للنّاس.

أنواعُ الوحْي:

تعدَّدتْ طرُقُ الوَحي وأنواعُه التي تُمَثِّلُ وسيلةَ اتِّصالٍ بينَ اللّه تعالى وبينَ مَن يشاءُ من عباده إلى طُرُقٍ ثلاث وردتْ كلُّها في قولِهِ تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾[الشورى: ٥١].

النّوعُ الأوّلُ: الوحيُ بطريقِ المنامِ والإلهام:

فالرُّؤيا الصّادقةُ نوعٌ من أنواع الوَحْي، وقد ابتدأتْ نُبوّةُ رسولِ اللّه ﷺ بالرّؤيا الصّادقةِ يراها في منامه، قالتْ أمُّ المؤمنين عائشةُ رضي الله عنها:" أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصادقة في النَّوْمِ، فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ "[١].

١ - رواه البخاري ٦٩٨٢.

ومن أنواع الوَحْيِ بالإلهام: النَّفْثُ والإلقاءُ في الرّوعِ (النَّفس)، قالَ رسولُ اللّه ﷺ:" إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعي أَنّه لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتكْمِلَ رِزْقَهَا"[1].

النّوعُ الثّاني: تكليم اللّه تعالى الرسول مباشرة:

تَكليمُ اللّه تعالى النّبيَّ مباشرةً فَيَسمعُ كَلامَ اللّه تعالى مِن حَيثُ لا يراه، كما حَدثَ لنبيِّنا ﷺ ليلةَ الإسراء والمعراجِ، وكما كلَّمَ اللّهُ موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [النساء: ١٦٤].

النّوعُ الثّالثُ: الوحيُ بوَساطَة المَلَك:

وهو أكثرُ الأنواعِ وُقوعاً، فقد كانَ جبريلُ عليه السلام يَنزلُ على الأنبياءِ والرُّسُلِ بالشّرائعِ والرِّسالاتِ، ونَزلَ القرآنُ الكريم كلُّهُ عن طَريقِ جبريلَ عليه السلام.

صُورُ نزولِ جبريلَ عليه السلام على رسول اللّه ﷺ:

كانَ جبريلُ عليه السلام يأتي النَّبيَّ ﷺ على حالاتٍ مُتنوعةٍ:

* فتارةً يَظهرُ للرّسولِ ﷺ على هيئته، وقد رآهُ ﷺ على هذه الهيئة مرَّتَينِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللّهِ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ (انقطاع الوحي زمناً يسيراً)، فَقالَ في حَديثِهِ: "فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي، فَدَثَّرُونِي"[2]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ٥﴾ [المدثر: ١-٥]".

١- رواه الحاكم، وصححه الألباني.

٢- متفق عليه.

* وتارةً يَظهرُ على هَيئةِ إنسانٍ فيُكلِّمُهُ، وَيراهُ، وكانَ جبريلُ عليه السلام يتمثَّلُ غالباً في صورةِ دِحْيَةَ الكَلْبِيّ رضي الله عنه الّذي كانَ من أجملِ الصّحابةِ.

* وتارةً يَسمعُ صَوتاً كَصَلْصَلَةِ الجَرَسِ، سألَ الْحَارِثُ بنُ هِشامٍ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالَ:" يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَأْتِينِي أَحْيَاناً في مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ- وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ- فَيُفْصَمُ عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ ما قالَ الْمَلَكُ، وَأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلاً فَيُعَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ"[1].

الآثارُ التي كانت تَظْهَرُ على رسولِ اللّه ﷺ عندَ نزولِ جبريل عليه السلام:

كانَ الصّحابةُ رضي الله عنهم يُلاحظونَ آثاراً تَظهرُ على رسولِ اللّهِ ﷺ عندَ نُزولِ جبريلَ عليه السلام تكشِفُ عن ثِقَلِ الوَحْيِ عليْهِ، ومِن هذه الآثار:

١- كان جَبينُهُ ﷺ يفيضُ بالعَرقِ في أوقاتِ البردِ الشّديدِ، تقولُ السيدةُ عَائِشَةُ رضي الله عنها: "وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ في الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً"[2].

٢- كانتْ تأخُذُهُ ﷺ حالَةٌ شديدَةٌ يَثْقُلُ فيها جِسْمُهُ حتّى تكادَ النّاقَةُ التي يَرْكَبُها تَبْرُكُ، يقولُ زيدُ بنُ ثابتٍ رضي الله عنه:" فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلى رَسولِهِ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنَّ تَرُضَّ فَخِذِي".[3]

أفكّر:
أستنتج دلالات الثِّقَلِ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾. [المزمل:5]

أتعلّم
* فَيَفْصِمُ عَنْهُ: فينفصل عنه.
* لَيَتَفَصَّدُ: يسيل.
* تَرُضَّ: تكسر.

من واجبات الرُّسُلِ والأنبياء عليهم السلام:

الرّسلُ الكرامُ سُفراءُ اللّه تعالى إلى عبادِه، وحَمَلَةُ وَحْيِهِ، أَوْكَلَهُم بِمَهَمّاتٍ عديدةٍ، منها:

* دعوةُ النّاسِ إلى عِبادةِ اللّهِ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾. [الأنبياء:٢٥]

١ - متفق عليه.
٢- متفق عليه.
٣- رواه البخاري.

* تبليغُ الشَّريعةِ، وهدايةُ النّاسِ إلى اللّه، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ ﴾. [الأحزاب:٣٩]

* بيانُ ما أَنزلَ اللّهُ على رسلِهِ مِن آياتٍ وأحكامٍ، وتفصيلُها، قال اللّه تعالى: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾. [النحل:٤٤]

* إقامَةُ الحُجَّةِ على النّاسِ، فلا يَجِدُ الكُفارُ وأصحابُ المعاصي يومَ القيامةِ مُبرِّراً للدّفاعِ عن ذنوبِهم، قال تعالى: ﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾. [النساء ١٦٥]

نشـــاط:

أرجعُ إلى كُتبِ التّفسير لبيان الآيات الكريمة وتفسيرها، قال: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾. [النّجم: ٣-٥].

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

١- ( ) تكليمُ اللّهِ تعالى نبيَّهُ مُحمّداً ﷺ ليلةَ الإسراء والمعراجِ يُعَدُّ نوعاً مِن الإلهام.

٢- ( ) أكثَرُ صُوَرِ الوحْيِ وُقوعاً مع رسولِ اللّهِ ﷺ نزول جبريلَ عليه السلام إليه.

٣- ( ) الإلقاءُ في نَفْسِ رسولِ اللّهِ ﷺ نَوعٌ مِن أنواعِ التّكليمِ مِن وراءِ حجاب.

٤- ( ) يقطَعُ إرسالُ الرُّسُلِ إلى النّاسِ حُجَّةَ الكافرينَ يَومَ القيامَةِ.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يلي:

١- أشد حالات الوحي على الرسول ﷺ كانت:

أ- رؤيته الوحي في غار حراء.　　ب- ثقل الوحي على جسمه.

ج- سماعه له كصلصلة الجرس.　　د- رؤيته على هيئة إنسان يكلمه.

٢- كلم الله تعالى نبيه ﷺ مباشرة :

أ- عند تمثل جبريل له على هيئة إنسان.　　ب- عندما قال له في الغار "إقرأ".

ج- كلمه في الرؤيا الصادقة.　　د- ليلة الإسراء والمعراج.

٣ أُعَرِّفُ الوَحْيَ لغةً واصطلاحاً.

٤ أمثِّلُ على صورةِ الوَحْيِ بالإلهام.

٥ أبيِّنُ ما تدُلُّ عليهِ النّصوصُ الآتية:

أ- قالَ تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾.

ب- قالتْ أمُّ المؤمنينَ عائشَةُ رضي الله عنها:" أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِن الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ".

٦ أعلِّلُ تَشَبُّه جبريلَ عليه السلام بالصَّحابيِّ دِحْيَةَ الكَلْبيِّ رضي الله عنه.

٧ أصِفُ حالَةَ النَّبيِ ﷺ عند نزولِ جبريلَ عليه السلام عليه.

سورة محمّد (١)

الآيات (١-١١)

الأَهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآياتِ الكريمة غيباً.
٢- تفسير المفرداتِ والتراكيب الغريبة في الآياتِ الكريمةِ.
٣- ذِكر فضل الإيمانِ بما نَزلَ على مُحمّدٍ ﷺ.
٤- بيان أحكام الجِهادِ والأسرى التي أشارتْ إليها الآياتُ الكريمةُ.
٥- استنتاج الحِكمة مِن قِتالِ الكُفّارِ.
٦- استنباط بعض العِبَر والعِظاتِ المُستفادَة مِن الدّرسِ.

تفسير وحفظ

سورة مُحَمَّد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ ۖ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ

* ملاحظة: توزيع حصص السورة على الفصل كاملاً.

معاني المفردات والتراكيب:

وَصَدّواْ عَن سَبِيلِ: منعوا الناسَ من الدخول في دين اللّه.
أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ: أحبطَها، وأبطلَها.

أَثْخَنتُموهُم: أكثرتُم فيهم القتلَ والأسر.
فَشدّواْ ٱلْوَثاقَ: قيّدوا الأسرى.
مَنًّا: إطلاق الأسير من غير عوض.
فِدَآءً: تُفَادُونَهُمْ بِمَالٍ أَوْ أَسْرَى مُسْلِمِينَ.
حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَها: تنتهي الحرب.

لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾ ۞ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾ ۞.

فَتَعْساً لهُم: هلاكاً، وخيبة.

بينَ يدَي السّورة:

سورةُ مُحمّدٍ ﷺ مَدنيّةٌ، وعددُ آياتِها ثمانٍ وثلاثونَ آية، سُمّيتْ باسمِه ﷺ؛ لتؤكِّدَ أمراً مُهمّاً، ألا وهو وجوب اتّباعِ الرّسول ﷺ، فقد وردَ في السّورةِ ذِكْرُ إحباطِ الأعمالِ وَقبولِها اثنتَي عَشرةَ مَرّةً كُلُّها مُرتبطةٌ بطاعةِ رسولِ اللّه ﷺ، واتّباعِ أوامِرِه. وسُمِّيَتْ أيضاً سورةَ القِتالِ؛ لِورودِ قتالِ الكُفّارِ فيها.

تتناولُ السّورةُ أحكامَ القتالِ والأسرى والغنائمِ وأحوالَ المنافقينَ، والمحْور الذي تَدورُ عليه السّورةُ هو (الجِهادُ في سبيلِ اللّه).

وقد وعَدَتْ آياتُ السّورَةِ المتّبعينَ لرسولِ اللّهِ ﷺ والمجاهدينَ في سبيلِهِ، المُدافعينَ عن دينِه بالخيراتِ في الدّنيا، والخلودِ في جنّاتِ النّعيمِ في الآخرةِ.

شَرحُ الآياتِ الكريمة:

فضلُ الإيمانِ بما نَزَلَ على مُحَمَّد ﷺ:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ ﴿٣﴾﴾.

تُبيّن الآياتُ الكريمةُ أنَّ الكُفْرَ يُبْطِلُ الأعمالَ، فقد أبْطلَ اللّه تعالى أعمالَ الكفّارِ الَّذينَ يَستخدمونَ طُرُقَ الباطلِ والضّلالِ في صدِّ النّاسِ ومَنْعِهم من الدُّخولِ في دينِ اللّهِ، فمهما قدّمَ الكُفّارُ من أعمالٍ نافعةٍ، فإنّها غير مقبولةٍ عندَ اللّه تعالى، حيثُ جاء في الحديثِ الذي رَوَتْه أمُّ المؤمنينَ عائشةُ بنت الصّدّيق أنّها قالتْ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْنُ جُدْعَانَ، كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْماً: رَبِّ اغْفِرْ لِي"[1].

أمّا المُؤمنونَ المُتّبعونَ لرسولِ اللّهِ ﷺ، فقد دلّت الآياتُ على أنَّ اللّهَ تعالى يُصْلِحُ أَحْوالَهُم ويمنُّ عليهم بالنّصرِ والتّمكينِ في الحياة الدُّنيا، ويَغْفِرُ ذنوبَهُم، ويُكَفِّرُ عنهُم سَيّئاتِهِم، ويُدخِلُهُم جَنّاتٍ تَجري مِن تَحتِها الأنهارُ في الآخرةِ.

وصلاحُ البالِ وراحتُه نِعمةٌ من اللّه تعالى للمؤمنِ يَسعَدُ بها، ويطمئنُّ، وإن كانَ غنيّاً أو فقيراً، صحيحاً أو مريضاً، فلا تتحقّقُ السّعادةُ بكَثْرةِ المالِ، أو تشييد القُصور، فهناك مَن يَملكونَ الأموالَ والقُصورَ والمراكبَ، أو يتمتّعون بالشّهرة، وعلى الرغم من ذلك ينتحرون؛ لأنّهم لم يجدوا الرّاحةَ التي يَجدُها المؤمنُ في اتّباعِه هدْيَ اللّه تعالى وهَدْيَ رسولِه ﷺ.

مِن أحكامِ الجهادِ والأسرى:

قالَ تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٤﴾ سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ﴿٥﴾ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ﴿٦﴾﴾.

---

١ - رواه مسلم.

تناوَلَتْ الآياتُ الكريمةُ السابقة الأمورَ الآتية:

- إعلانَ الحَربِ على الكفّارِ الّذينَ لا عَهْدَ لَهُم ولا ذِمَّة، والذين يُحارِبونَ دينَ اللّهِ تعالى ويَمنعونَ النّاسَ مِنَ الدُّخولِ فيه، فأَمرَ اللّه المؤمنينَ بِجهادِهم والغِلْظَةِ عليهم حتّى قَهْرِهِم وَإضعافِهِم وَهزيمتِهِم.
- إرشادَ اللّهِ تعالى المسلمينَ إذا انتصروا على عدوِّهم وأَضْعفوهم أن يأسِروا منهم، ويُحْسِنوا لأسراهم فلا يَقتلُوا أحداً منهُم، فقد اعتبرَ الإسلامُ الإحسانَ إلى الأسيرِ كالإحسانِ إلى اليتيم. فالإسلامُ ليسَ مُتَعَطِّشاً إلى سَفْكِ الدِّماءِ وقَتْلِ النّاسِ، إنّما يأمرُ بقتالِ مَن يُقاتِلُ المُسلمينَ وَيَصُدُّ عَن دينِ اللّهِ.
- دَعوةَ المسلمينَ إلى أَخْذِ الأسرى بعدَ إلحاقِ الهَزيمَةِ بالكفّارِ، وَالتّعامُل معهم بأحدِ أمرَيْن، هما:

١- المَنُّ عليهم، والتَّفضُّلُ بإطلاقِ سَراحِهِم مِن غيرِ مُقابل.

٢- إطلاقُ سراحِهِم مُقابلَ فِديةٍ من المالِ، أو مُقابلَ تَبادلِ الأسرى، أو مُقابلَ مَنفعةٍ يَراها المسلمون.

نشـــاط:
أقارنُ بين معاملة المسلمين للأسير ومعاملة غيرِهِم.

الحكمة من قتالِ الكفّار:

أخبرَ اللّهُ تعالى أنَّهُ قادِرٌ على إهلاكِ الأعداءِ وَقتْلِهِم، إلا أنّهُ أَمرَ بِمُقاتلتِهِم؛ لِحِكَمٍ عَديدةٍ، منها:

١- أَنَّ اللّهَ تعالى يُريدُ أنْ يُميّزَ بينَ الصادقينَ وَغيرِهِم من المنافقين في مُقاتَلةِ الكُفّارِ.

٢- أنَّ اللّهَ تعالى يُريدُ أنْ يَتّخِذَ مِن المُؤمنينَ شُهداءَ يُكْرِمُهم بالشّهادَةِ؛ لِيغْفِرَ ذُنوبَهُم، وَيرفعَ دَرجاتِهِم في الجنَّةِ، قَالَ تعالى: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (الحديد: ١٩) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَإِنَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فِي الجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ تَحْتَ العَرْشِ"[١].

بيان عاقبة المؤمنين وعاقبة الكافرين:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٨ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٩ ۞أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ۝١٠ ذَٰلِكَ بِأَنَّ

١- رواه مسلم.

ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾.

وَعَدَ اللّهُ تعالى المؤمنينَ بالعِزَّةِ والنّصْرِ والثّباتِ أمامَ عَدُوِّهِم إنْ هم أَطاعوهُ، وَطبّقوا شَريعَتَه، واجتنبوا معاصيه، فقد أذَلَّ اللّهُ تعالى الكُفّارَ، وأَبطلَ أعمالَهُم؛ لِكُفرِهِم وَعَدائِهِم وَبُغضِهِم كتابَ اللّهِ وشريعتَه. فعلى الكُفّارِ أنْ يَتّعظوا بما أصابَ الأمَمَ السّابقة، فقد أهلَكَهُم بكفرِهم، ودمَّرَ قُراهُم، ولم يكُنْ لهم ناصرٌ يمنعُ عنهم عذابَ اللّهِ تعالى.

نشـــاط:

أقرأ النّصين الآتيين، وأستخرجُ منهما عوامل النّصر:

١- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد:٧].

٢- قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [التوبة:٢٥].

من الدّروسِ والعِبَرِ المستفادةِ منْ آياتِ الدّرس:

١- طاعةُ الرّسولِ ﷺ سببٌ في مَغفرَةِ الذّنوبِ، وتكفيرِ السّيّئات.

٢- الكُفرُ يُحبطُ الأعمالَ.

٣- الصَدُّ عن سبيلِ اللّهِ سببٌ في وجوبِ الجِهادِ.

إضاءة:

أطيعُ رسول اللّه، وأوقّرُ ما جاء به، وأحافظُ على سنّتِه كي يَحفَظَ اللّه لي أعمالي.

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

١- ( ) قَبول الأعمال عند اللّه مرتبطٌ باتّباعِ الرّسول ﷺ وطاعتِه.

٢- ( ) أمَرَ الإسلامُ بالإحسانِ إلى الأسيرِ ومُداواتِه.

٣- ( ) مِن كرامةِ الشُّهداء أنّهم لا يُفتَنونَ في قُبورِهم.

٤- ( ) الكُفّارُ يَتَّعِظونَ بما أصابَ الأممَ السّابقة مِن دَمارٍ وهَلاكٍ.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- سبب تكرار ذكر إحباط العمل وقبوله في سورة محمد يدل على:

أ- ارتباطه بوجوب اتباع الرسول ﷺ وطاعته. ب- أهمية العدد.

ج- عادة العرب في ذكر العدد. د- تجنب الرياء في العمل.

٢- يقصد بقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ﴾.

أ- حتى يطمئن المسلمون من قبل الكفار. ب- حتى تنتهي الحرب.

ج- حتى تبدأ الحرب. د- حتى استسلام الكفار وإضعافهم.

٣ أُوضِّحُ معاني المفردات والتراكيب الآتية:

أَثْخنتموهم، الوَثاق، أضَلَّ أعمالَهم، تَعساً لهم.

٤ أُعَلِّلُ: أَمَرَ اللّه تعالى المؤمنين بقتالِ الكُفّار.

٥ أوضِّحُ أحكام الأسرى، كما وردتْ في الآياتِ الكريمة.

٦ أَصِفُ مَنزِلَةَ الشُّهداءِ عند اللّه تعالى.

٧ أستنتج دروساً أخرى من الآيات الكريمة.

٨ أتلو الآيات الكريمة غيباً.

سورة محمّد (٢)

الآيات (١٢-٢٤)

الأهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآياتِ الكَريمة غيباً.
٢- تفسير المفرداتِ الغريبة في الآياتِ الكريمةِ.
٣- المقارنة بينَ حال المؤمنين وحال الكافرين من خلال الآيات.
٤- تحديد بعض صفاتِ المنافقينَ الواردةِ في الآيات.
٥- استنتاج الآثار المترتبة على الإعراض عن أوامرِ اللّه تعالى.
٦- استنباط بعض العِبَرِ والعِظاتِ المُستفادَة مِن الدّرس.

تفسير وحفظ

سورة مُحَمَّد

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ
وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ﴿١٢﴾
وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ
أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن
رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴿١٤﴾
مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ
ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ
لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ

معاني المفردات والتراكيب:

بَيِّنَة: حُجّةٌ واضحةٌ وبرهان.

آسِنٍ: متغيِّرٌ، ومُنْتِنٌ؛ بسبب طول المكث.

ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ١٥ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ١٦ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ١٧ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ١٨ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ١٩ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٠ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ٢١ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ٢٣ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤.

مَاءً حَمِيماً: ماء شديد الحرارة.

آنِفاً: سابقاً.

أَشْراطُها: علاماتها.

مُحْكَمَة: واضحة الدلالة على المراد.

شَرحُ الآياتِ الكريمة:

حالُ المؤمنين وحالُ الكافرين:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ١٢ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ١٣ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم ١٤﴾.

قسّمَت الآياتُ النّاسَ إلى فريقيْن: مؤمنينَ، وكافرينَ، أمّا المؤمنون الذينَ يعملونَ الصّالحاتِ، فقد أخبرَ اللّه تعالى بأنّه مولاهم وحافظُهم وناصرُهم، وقد وعدهُم بإدخالِهم جنّاتٍ تجري مِن تَحتِها الأنهارُ، لهم فيها مِن كُلِّ الثّمرات.

وأمّا الكافرون الذينَ كذّبوا اللّهَ ورسولَه ﷺ فإنّهُم مُنغمسونَ في لذّاتِهم، يتمتّعونَ في الدّنيا، فيأكلونَ كما تأكلُ الأنعامُ، لا يتدبّرونَ ولا يفكّرون في الآخِرَةِ، لا في عقابٍ ولا ثوابٍ، فهؤلاءِ مصيرُهم النّار.

ويأتي الوعيدُ الشّديدُ لكفّارِ قريش الّذين أخرجوا الرّسول ﷺ وآذوه بأنّ اللّه تعالى قادِرٌ على إهلاكِهِم، فقد أهلَكَ مَن هو أشدُّ منهم قوّة، فلا يعقل أن يساوي بين كُفّارُ قريشٍ الذين اتّبعوا أهواءهم، وزيّنَ لهم الشّيطانُ سوءَ أعمالِهم والمؤمنون الذين يُطيعون اللّه ورسوله ﷺ عن وعيٍ وإدْراك.

مصيرُ المؤمنين والكافرين:

قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾.

أخبر اللّه تعالى عن صفة الجنّةِ التي أعدّها للمتّقين، فيها أنهارٌ كثيرةٌ، وثمارٌ لا تُحصى، ومِن هذه الأنهار:

* أنهارٌ جاريةٌ صافيةٌ مِن ماءٍ لم يَتَغَيَّرْ ريحُه ولا طعمُه؛ فمياه الدّنيا تَتغيّرُ وَتُنتِنُ مع طولِ المدّةِ .
* أنهارٌ من لبنٍ لم يتغيّر طعمُه كَلَبنِ الدّنيا.
* أنهارٌ من خمرٍ شُربُهُ لذيذٌ على خلاف خمرِ الدّنيا الذي لا لَذَّةَ فيه، فخمرُ الدّنيا يُذهِبُ العقولَ، مُنتِنُ الرّائحةِ، سيِّئُ الطّعْمِ، مُؤثِّرٌ على صحّةِ البَدنِ.
* أنهارٌ من عسلٍ صُفِّيَ من الأذى والقذى، ليس كعسلِ الدّنيا الّذي يُصَفّى من الشّوائِب.

أمّا الثّمارُ، فقد أعدَّ اللّهُ للمؤمنينَ بعدَ أن غفرَ لهم ذنوبَهم فواكِهَ كثيرةً ممّا تَشتهيهِ أنفُسُهُم، دانيةً ثمارُها وقُطوفُها، لا مَقطوعةٌ، ولا مَمنوعةٌ.

فهل مَثَلُ هؤلاءِ المؤمنينَ الذينَ يتمتّعونَ في هذا النّعيم المقيم كَمَثَلِ الخالدينَ في النّارِ يُسقَوْنَ ماءً

شديدَ الغَلَيان، يَشوي الوجوهَ، ويُقَطِّعُ الأمعاءَ؟!.

من صفات المنافقين:

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ ﴾.

يكشف اللّه تعالى عن بعضِ أخلاقِ المنافقين وسلوكاتِهم السيِّئة، ومنها:

* حضورُهم مجلسَ رسولِ اللّه ﷺ؛ لسماعِ كلامِه بآذانِهم، وقلوبُهم مُنكِرةٌ، وعند خروجِهم يطعنونَ في كلامِه، وَيُظْهِرونَ قِلَّةَ الاكتراثِ، ويقولون للصّحابةِ رضي الله عنهم (على سبيلِ السُّخريةِ والاستهزاءِ): ماذا كانَ يقولُ في مجلِسِه قبلَ قليل؟

وبيّنتِ الآياتُ أنّ دوافِعَ استهزائِهم هو تماديهِم في الكُفرِ والضَّلالِ، والطَّبْعِ على قلوبِهم، واتّباعِهم شَهَواتِهم وأهواءَهُمْ.

* إظهارُ التّوبَةِ، وإعلانُهُم الإيمانَ في أوقاتٍ لا تنفع فيها تَوْبَةٌ ولا إيمانٌ؛ وذلك عندما يَحضُرُهُم الموتُ، وعندَما تَجيء السّاعةُ، وعند الوقوفِ للحسابِ، وإظهارُهُم التّوبةَ في هذه الأوقاتِ لا يَنفعُهُم.

وقدْ دعا اللّه تعالى المنافقينَ إلى التّوبةِ قبلَ مجيءِ السّاعةِ وظهورِ علاماتِها، وبيّنَ لهم أنَّ أوّلَ علاماتِها بعثةُ محمّدٍ ﷺ الّذي قال:" بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ هَكَذَا، وَيُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ، فَيَمُدُّ بِهِمَا"[1] فاستهزؤوا بالرّسول ﷺ، ولم يؤمنوا به.

* جُبْنُ المنافقينَ وَهَلَعُهُم عندما تَنزِلُ آياتٌ صريحةٌ تأمرُ بالقتالِ، فيُصَوِّرُ القرآنُ حالَهُم وهم يَنظرونَ إلى رسولِ اللّه ﷺ مِن شِدّةِ الرُّعبِ كحالِ مَنْ حَضَرَهُ الموتُ، يَبقى بَصَرُهُ شاخِصاً من شِدَّةِ الخوفِ والفَزَعِ.

أمّا المؤمنونَ، فإنّهم يستمعون القرآنَ، ويُقبِلونَ على السّماعِ مِن رسولِ اللّه ﷺ، واللّهُ تعالى يزيدُهُم هدًى

١ - رواه البخاري.

وخَشيةً وإيماناً به، ويأمرُهُم أن يستعينوا به، ويطلبوا منه المَغفِرةَ، ومَحوَ السيّئاتِ، ويُذَكِّرُهُم بأنّه مُحيطٌ بهم، يَعلَمُ تَحَرُّكاتِهِم في الليلِ والنّهارِ.

نشـــاط:

١- أقرأ النّصَ الآتي وأستخرجُ منه، علامات السّاعة، والأوقات التي لا تُقبَلُ فيها التّوبةُ، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ:" ثلاثٌ إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْض". رواه مسلم

٢- أناقِشُ علامَةَ السّاعةِ المتعلِّقَة بنُطْقِ الحجرِ والشَّجرِ.

الآثار المترتّبة على الإعراض عن اللّه تعالى:

قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾.

نشـــاط:

أرجع إلى كتب التفسير وأبيّن دلالة الآية: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾.

يُحَذِّرُ اللّه تعالى المؤمنين مِن أنّ الإعراضَ عن أمرِه، وترْكَ القِتالِ في سبيلِه، يُؤدّي إلى انتشارِ الظُّلْمِ والفسادِ في الأرض، كما يؤدّي إلى انتشارِ الفُرقَةِ والنّزاعِ والاقتتالِ والفوضى، وتَسَلُّطِ الكُفّارِ على المؤمنين، كما يؤدّي إلى قَطْعِ الأرحامِ بينَ النّاسِ.

إضاءة

أُخلِصُ ولائي للّه تعالى كي أتبرّأ من النفاق والمنافقين وصفاتِهم.

من الدّروسِ والعِبرِ المستفادة من الآياتِ:

١- فَضْحُ المنافقين، وكشْفُ ألاعيبِهم.
٢- تركُ الجهادِ في سبيل اللّه سببُ الفساد في الأرض.
٣- قطع الرَّحِمِ من آثارِ الإعراضِ عن أمْرِ اللّه تعالى.

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

١- ( ) تُعَدُّ بعثةُ رسولِ اللّه ﷺ مِن أَوَّلِ علاماتِ السّاعَةِ.

٢- ( ) يشتَرِكُ لبنُ الجنّةِ مع لبنِ الدّنيا في عدم تغيّر طعمِه.

٣- ( ) كان بعضُ المنافقين يحضرونَ مجلس رسولِ اللّه ﷺ؛ ليتعلّموا أمور الدّين.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- البيِّنة هي:

أ- الحُجّة الواضحة. ب- الإشارة.

ج- النتيجة. د- العلم والعمل.

٢- يكون حال المنافقين عند دعوتهم إلى الجهاد في سبيل الله تعالى:

أ- التضحية والفداء. ب- الجبن والهلع والخوف.

ج- الشجاعة. د- الاستهزاء.

٣ أوازن بين مصيرِ المؤمنينَ والكافرين في الآخرةِ.

٤ أُعَدِّدُ الأوقات التي لا تُقبَلُ فيها التّوبةُ.

٥ أَصِفُ حال المنافقينَ في المَواقِفِ الآتيةِ:

أ- عندَ خُروجِهم مِن عندِ رسولِ اللّه ﷺ.

ب- عندَ الأمرِ بالقتالِ في سبيلِ اللّه.

٦ أبيّنُ ما تدُلُّ عليه النّصوصُ الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوًى لَّهُمۡ ﴿١٢﴾ ﴾ [محمد:١٢].

ب- قال تعالى: ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ ﴾ [محمد:٢٢].

٧ أتلو الآيات الكريمة غيباً.

سورة محمّد (٣)

الآيات (٢٥-٣٨)

الأهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآياتِ الكَريمة تلاوة سليمة.
٢- تفسير المفرداتِ الغريبة في الآياتِ الكريمةِ.
٣- تعداد أسباب ضلال المنافقين.
٤- بيان الحكمة من ابتلاء اللّه تعالى للمؤمنين.
٥- تعليل سبب بطلان أعمال الكافرين.
٦- توضيح أسباب علو المسلمين وعزّتهم.
٧- استشعار فضل الإنفاق في سبيل اللّه تعالى.
٨- استنباط بعض العبر والعظات المستفادة من الدرس.

تفسير

سورة مُحَمَّد

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَـٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَـٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَـٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَـٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ

معاني المفردات والتراكيب:

سَوَّلَ: زيّن.

أضغانهم: أحقادهم الشديدة على الإسلام والمسلمين.

لحن القول: الكلام الذي يقصدون به الإساءة دون تصريح.

ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ﴿٣١﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ
بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا وَسَيُحۡبِطُ
أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٣٢﴾ ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ
ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يَغۡفِرَ
ٱللَّهُ لَهُمۡ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ
وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ
ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ
وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ﴿٣٦﴾ إِن يَسۡـَٔلۡكُمُوهَا فَيُحۡفِكُمۡ
تَبۡخَلُواْ وَيُخۡرِجۡ أَضۡغَٰنَكُمۡ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ
لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ
فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ
وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ
أَمۡثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾.

ونبلو أخباركم: نُظهِرها، ونَكشفها.

ٱلسَّلۡمِ: الصُّلح.

فَلَا تَهِنُوا: فلا تضعفوا عن مقاتلة الكفار.

يَتِرَكم أعمالكم: يُنقصُ ثواب أعمالكم.

يُحۡفِكُم: يُلِحُّ عليكم في الطلب.

شَرحُ الآياتِ الكريمة:

أسباب ضلال المنافقين وجزاؤهم:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ
لَهُمۡ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِۖ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ ﴿٢٦﴾
فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ
رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٢٨﴾ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ﴿٢٩﴾﴾.

تَفضَحُ الآياتُ الكريمة المنافقينَ الَّذين رجعوا إلى الكفرِ والضّلال بعدما شاهدوا من الآيات والبراهين الدّالةِ على صدقِ نبوّةِ الرّسولِ ﷺ، وشهدوا على أنّ الإسلامَ هو الحقُّ، وأنّ هناكَ أسباباً كثيرة دفعتْ هؤلاءِ إلى النفاق فأدَّت إلى إحباط أعمالهم، ومنها:

* تزيينُ الشّيطانِ لهم الكُفرَ والأفكارَ الضَّالّة، والإصرارَ على المعصيةِ، وتحبيبها إلى نفوسِهِم، فاستجابوا لوسوستِه.
* إملاءُ الشّيطانِ للمنافقين، وتمنّيه لهم الأمانيَّ، وَوعدُه إياهم بطول العمر في الحياة الدّنيا.
* تأثُّرُ المنافقين بالكفارِ المشركين الذين يطعنونَ في الدّين، ويُشَوِّهونَ ما أنزلَه اللّهُ على رسولِه، ويكرهونَ تطبيقَه في الأرض.
* طاعةُ بعضِ المنافقينَ للكفّارِ في استحسانِ استبدالِ الشّريعةِ أو بعضِها بأحكامٍ وضْعِيَّةٍ، وتطبيقِها؛ من أجلِ تحقيقِ مصالحَ ومنافعَ شخصيّةٍ.

وقد توَعَّدَ اللّه تعالى المنافقين الذين كرهوا ما أنزلَ اللّه، وأطاعوا الكفّارَ بإحباطِ أعمالِهم، وبعذابٍ مُخْزٍ عند قبْضِ أرواحِهم، وأن يكونوا على أسوأ حالٍ، حيثُ تَضرِبُ الملائكةُ وجوهَهُم وأدبارَهم، كما توَعَّدَهم بكشْفِ أسرارِهم وأحقادِهم وفضحِهم، فقال: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾﴾

ثمّ يكشف اللّه تعالى عن رحمتِه بخَلْقِه، وسَتْرِهِ على عِبادِه أنّه لم يُظهِرْ أشخاصَ المنافقينَ لرسولِه ﷺ مع قُدرَتِهِ على ذلك، إلا أنّه سبحانه مكّنَ رسولَه من معرفةِ صفاتِهِم، من خلال فَلَتاتِ ألسِنَتِهِم، وصفحاتِ وجوهِهِم، ولَحْنِ كلامِهم، قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾﴾.

نشـــاط:

أقارن بين معاملة الملائكة للمؤمنينَ ومعاملتهم للكفّار والمنافقين حين وفاتهم، من خلال النصوص الآتية:

١- قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [النحل: ٣٢].

الحكمة من ابتلاء اللّه تعالى المؤمنين:

قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾.

يَختبرُ اللّه تعالى عبادَه بما يشاء من ابتلاءات؛ يختبرُهم بالغنى والفقر، والصّحةِ والمرض، ويختبرُهم بالتّكاليفِ الشّرعية، والأوامرِ والنّواهي، لِحكمٍ كثيرةٍ، منها:

أ- تمييزُ المؤمنين الصّادقين عن غيرِهم من المنافقين، وضعافِ الإيمان.

ب-تمييز المجاهدين بأنفسهم وأموالهم عن غيرهم من المنافقين والمتخاذلين.

ج- تكفيرُ الذّنوب، ومحوُ السيّئات، ورفعُ الدّرجات في الآخرة، فقد كان رسول اللّه ﷺ يقول للمريض عند زيارتِه: "طهورٌ إن شاء اللّه"[1].

د- تمييزُ الصّابرين عن غيرِهم، إذ إنّ المؤمن يصبرُ عندما يُصاب بالشّدائد والمصائب؛ لأنّه يؤمن بقضاء اللّه تعالى وقدرِه، ويؤمن بأنه يُؤجَرُ على المصيبة، فيصبرُ عليها، ويحمد اللّه تعالى، ويَستَرْجِع، أمّا ضعيف الإيمان، فإنه يجزعُ عند المصيبة؛ لضعفِ إيمانِه.

هـ- تقويةُ صلة العبدِ بربِّه -عز وجل- إذ يبتلي اللّه العبد؛ ليمتحنَ إيمانَه، ويدفعه إلى التوجّه إليه وحده بالدّعاء.

بطلان أعمال الكفّار:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ ﴾.

توعَّدَ اللّه تعالى الكُفّارَ الّذينَ يمنعونَ النّاسَ من الدّخولِ في دين اللّه، ويَطعنونَ فيه، ويُحاربون الرّسول ﷺ، ويُخالفونَه من بعد ما جاءتهم الحججُ والبراهينُ بإبطالِ ثواب أعمالِهم، والانتقامِ منهم، وأنّهم لن يُفْلِتوا من عذاب اللّه.

١- رواه البخاري.

كما بيّنَ سبحانَه أنّ الكفّار لن يُعْجِزوا اللّه تعالى، ولن يُفلتوا من قبضتِه، فمصيرُهم الخلودُ في النّار إن خرجوا من الدنيا من غيرِ توبةٍ، وماتوا مُصِرّين على كفرِهم.

ثمّ يأمر اللّهُ تعالى المؤمنين بالتمسّك بطاعتِه وطاعة رسوله ﷺ، وألّا يُبطلوا أعمالَهم بموالاة الكفّارِ أو المنافقين، أو الإنفاق رياءً ومنّاً وأذى.

استعلاء المؤمنين وعزّتهم:

قال تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾﴾.

جعل اللّه تعالى لعزّة المسلمينَ وعلوّهم أسباباً، منها:

* الإيمان باللّه تعالى: فالمؤمن لا يَجبُن، بل يشعرُ بالقوةِ وإن كان لا يملكُ شيئاً؛ لأنّه يستمدُ القوّة من اللّه تعالى وحده، ويتوكّلُ عليه.

* الاعتزاز باللّه تعالى: فالمؤمنُ عزيزٌ؛ لأنّه يستمد العزّةَ من اللّه تعالى،قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠]، فلا يذِلّ ولا يهونُ، ولا يدعو الأعداءَ إلى الصّلحِ والسّلام عن ضعفٍ أو عجزٍ عن محاربتِهم، إنّما يُسالِمُهم ويدعوهم إلى الصّلح إن رأى أنّ في الصّلحِ مصلحةً للأمّة.

* طلب النّصر من اللّه تعالى: فالمؤمن يعتزُّ باللّه، ويثقُ بنصرِه له، فلا يدعو سواه، ولا يطلبه إلا منه؛ لأنّه يعتقدُ أنّ النّصرَ بيد اللّه وحده. أمّا الكفّارُ، فإنّهم يدعون غير اللّه، ويطلبون النّصر من غيرِه سبحانه.

* صبر المؤمن وثباته:إنْ أُصيبَ المؤمنُ بجراحٍ أو نال العدوُّ منه شيئاً صبر وثبت على إيمانِه؛ لأنّه يؤمن بأنّ اللّه تعالى سَيُثيبُه على صبرِه وثباتِه، ولن يُنقِصَه من أجرِه شيئاً.

حثُّ المؤمنين على الإنفاق في سبيل اللّه تعالى:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾.

يحثُّ اللّه تعالى المؤمنين على الجِهادِ والإنفاق في سبيله، ويحذِّرهم من انشغالِهم بالحياة الدّنيا عن الجهاد والإنفاق في سبيله؛ فإنّ الحياةَ الدّنيا تخدعُ من ينشغلُ بها، وعلى المؤمن أن يُطيعَ أوامر اللّه ورسولِه فيها، ويجتنبَ معاصيه؛ لينال الأجرَ والثّوابَ يومَ القيامة.

واللّهُ تعالى يَحُثُّ المؤمنينَ أن يُنفقوا بعضَ أموالِهم، تخفيفاً لهم، وتيسيراً عليهم، ولم يطالبْهم أن يُنفقوا كلَّ أموالِهم؛ لأنّه لو ألزمَهم بإنفاقِ جميع أموالهم، لبخلوا، وامتنعوا، وظهرَ بخلُهم وشحّهم، فمِن كمال رحمته بعباده أنّه لا يكلِّف نفساً إلا وُسعَها.

ثمّ يُبَيِّنُ اللّهُ تعالى أنَّ مَن يَبْخَل ولا ينفق في سبيله، فإنّما يبخل عن نفسِه ويضرُّها ويُعرِّضُها للعقاب يوم القيامة.

ويبيّن تعالى أنّه غنيٌّ عن العباد لا يحتاجُ أموالهم، فهو الّذي منحَهم الأموال، ورزقهم إيّاها، وهم فُقراءُ مُحتاجون إلى رزقه ورحمتِه ومغفرتِه، فلماذا إذن يَبخَلون بالنفقة؟!

من الدروس والعبر المستفادة من الآيات الكريمة:

١- المؤمنُ يتّعِظُ من سوء مصير المنافقين.

٢- المؤمنُ يَستعلي بإيمانِه، ويَعتزُّ بدينه.

٣- المؤمن يستثمر الحياة الدنيا في طاعة اللّه تعالى، وترك نواهيه.

إضاءة

أعتزُّ بإيماني، وأثقُ بأنَّ النّصرَ من اللّه تعالى وحدَه.

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

١- ( ) يَستحسنُ المنافقون استبدالَ بعض الأحكام الشّرعية بأحكام من وضع البشر.

٢- ( ) يستمد المؤمنُ القوّةَ من اللّه تعالى وحده.

٣- ( ) إبْطالُ ثواب الأعمال لمَن شاقَّ الرسول مختصّ بالكفار فقط.

٤- ( ) من حِكَمِ الابتلاء، دفْعُ المؤمنِ إلى التوجّه إلى اللّه تعالى بالدّعاء.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- يشير قوله تعالى: ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾:

أ- طاعة المنافقين للكفار في استبدال شريعة الله.

ب- وعد الشيطان للمنافقين بطول العمر

ج- تزيين الشيطان للكفار بالأفكار الضالة.

د- وعد المنافقين بالمشاركة في الغزوات

٢- عزة المؤمن تنبع من:

أ- قوته.

ب- سلاحه.

ج- قبيلته وأهله.

د- اعتزازه بالله العزيز.

٣ أعلِّلُ ما يأتي:

أ- يصبرُ المؤمنُ عندما يُصاب بالشّدائد والمصائب.

ب- عدمُ إلزام المؤمنين إنفاقَ كلِّ أموالِهم في سبيل اللّه.

٤ أعدّدُ ثلاثةً من أسبابِ ضلالِ المنافقين.

٥ أذكر ثلاثاً من حِكَم الابتلاء للمؤمنين.

٦ يتَّجِهُ الكافرُ في طَلَبِ النّصرِ إلى غيرِ اللّه تعالى. أُوَضِّح ذلك.

٧ أستنبطُ ثلاثةً من الدروس المستفادة من الآيات الكريمة غير الواردة في الدرس.

فَضَّل الله تعالى الإنسان على سائر المخلوقات بالعقل وحثه على التفكر والتدبر في آيات الله في الكون.

وحدة العقيدة الإسلامية

* الدرس الأول: العقل يدعو إلى الإيمان
* الدرس الثاني: من نواقض الإيمان ونواقصه
* الدرس الثالث: نبذ الخرافات والأساطير

يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. معرفة أهمية العقل لدى الإنسان في التعرّف على الله تعالى والإيمان به.

٢. استنتاج خطورة المعتقدات الباطلة وتجنّبها.

٣. اتباع الحجّة والبرهان والابتعاد عن الخرافات والأساطير.

العقل يدعو إلى الإيمان

الأَهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف مفهومَي العقل والإيمان .
٢- بيان أهميةَ العقل في القرآن الكريم.
٣- ذكر بعض الظواهر التي يَتوصَّل العقل بها إلى الإيمان باللّه.
٤- الاستدلال على اهتمام القرآن الكريم بالعقل والتفكُّر.

شرَّف اللّهُ الإنسان بالعقل، وميَّزه به عن غيره من المخلوقات، وجعله أداة يُميِّزُ بها الخير من الشَّر، والهدى من الضَّلال، والحقَّ من الباطل.

كما أنّ الإنسان يهتدي بالعقل إلى طريق الخير والإيمان، ولكنَّه لا يستغني بعقله عن وحي السماء، وهدي الأنبياء، مهما بلغ من الذَّكاء؛ وذلك لمحدوديته وقصوره في الإحاطة بكل القضايا، فقضايا الوحي خارج الحواس التي تزوّد العقل بالمعلومات.

أتعلّم:

العقل: نعمة منحها الله للإنسان، وجعلها اللّه أداة للعلم والإدراك والتَّمييز.

الإيمان: حقيقةٌ راسخةٌ في القلب، يُقرُّ بها الإنسانُ بلسانه، ويعمل بمقتضاها بجوارحه، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي .

القرآن الكريم يحثُّ على التَّفكُّر واستعمال العقل:

اهتمّ الإسلام بالعقل اهتماماً كبيراً، واعتنى به، وكرَّمه، وأعطاه الحق في الاختيار. فالدعوة إلى الإيمان باللّه قائمةٌ على التفكّر والتَّدبُّر في آيات اللّه في الكون، وقد تعدَّدت الآيات القرآنية التي تحثُّ العقل على التفكّر والتدبّر؛ ليصل الإنسان من خلالها إلى الإيمان بأنَّ اللّه واحد لا شريك له، وأنَّ ما جاء به أنبياءُ اللّه هو حقٌّ وصدقٌ.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾. [آل عمران: ١٩٠-١٩١]

ففي هاتين الآيتين دعوةٌ صريحةٌ إلى التفكّر في الآيات الكونية للوصول إلى حقيقةِ الإيمان باللّه وترسيخِه في القلوب.

وقد أنكرَ اللّه تعالى على مَن تركَ النَّظرَ والتَّفكُّرَ في خلق الإنسان والكون وذمَّه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الأعراف: ١٧٩].

من الظواهر الكونية التي يتوصل العقل بها إلى الإيمان باللّه تعالى:

أولاً- ظاهرة الخلق والإيجاد:

يَعرضُ القرآن الكريم على العقل كثيراً من المشاهد التي أودعها اللّه تعالى في هذا الكون، ويلفت أنظار النّاس إليها؛ كي يهديَهم، ويرشدَهم إلى وجوده، والإيمان به، ويوقظَ عقولَهم، وينبّهَها إلى تدبّر صنع اللّه تعالى في خلق هذا الكون الفسيح، وكي يُذكِّرَ عباده بمظاهر قدرته وتدبيره الدَّالة على وجوده ووحدانيته، **ومن الأمثلة على ظاهرة الخلق والإيجاد:**

١- خلْقُ الكون:

الكون من مخلوقات اللّه تعالى، أبدعه وسخَّره للإنسان؛ لينتفع به، وليقوم بحَمل الأمانة والغاية التي خُلق من أجلها، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾ [إبراهيم: ٣٢-٣٣].

فهذا الكون، وما فيه من سماء وأرض وشجر وحجر لا يمكن أن يكون دون مُسبِّب، ولا أن يوجَد بغير موجِد أبدعه، قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الطور: ٣٥-٣٦].

وقالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ، وَقَدْ سُئِلَ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى وُجودِ الرَّبِّ تَعَالَى؟ فَقَالَ: يا سبحان اللّه، إنَّ الْبَعْرَة لتَدُلُّ عَلَى الْبَعِيرِ، وَإِنَّ أَثَرَ الْأَقْدَامِ لَيَدُلُّ عَلَى الْمَسِيرِ، فسماءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، وأرضٌ ذَاتُ فِجَاجٍ، وبحارٌ ذَاتُ أَمْوَاجٍ! أَلَا يَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى وجود اللطيف الخبير؟!

٢- خَلْق الإنسان:

نشـــاط:

أناقش مع زملائي قول اللّه تعالى:

﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾ [الذاريات: ٢١].

يُعَدّ خلقُ الإنسان في تكوينه وأصل نشأته، أكبر آية دالّة على وجود الخالق سبحانه، وقد أشار القرآن الكريم إلى خَلْق الإنسان ومراحله الدّالة على قدرة اللّه -عز وجل- في أكثر من آية، منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ١٢ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ١٣ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤].

ثانياً:- ظاهرة الإبداع والإتقان:

والأمثلة على الإبداع والإتقان كثيرةٌ في الكون، أشارت إليها عديدٌ من الآيات القرآنية؛ لتؤكّد لأصحاب العقول السليمة أنَّ لهذا الكون خالقاً حكيماً عليماً أوجده على غير مثال سابق، قال تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ٣١ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ٣٢ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٣﴾ [النازعات: ٣٠-٣٣].

يرى المتأمّل في الكون عظمةَ اللّه وإبداعَه في خلقه، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ٤٩﴾ [القمر: ٤٩]، **ومن الأمثلة على الإبداع والإتقان في الكون ما يأتي:**

١- حركة النجوم والمجرّات:

فهي تسير وفق نظامٍ دقيقٍ متقنٍ من غير تصادمٍ ولا اختلالٍ على الرغم من ضخامة حجمها، وحركتها السريعة الهائلة، قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ

﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ [يس: ٣٨-٤٠].

٢- الأرض التي نعيش عليها:

لقد ذلّل الخالقُ ﷻ الأرضَ، وأرسى فيها الجبال؛ لحفظ توازنها، وجعل فيها الجاذبيَّة بنسب محدَّدة، فلو زادت هذه الجاذبيَّة لما استطاع الإنسان السَّير عليها، ولو نقصت لطار الإنسان في الهواء.

إضاءة

أصل بعقلي إلى الإيمان باللّه تعالى من خلال النظر والتدبّر في الكون.

نشـــاط:

أرجع إلى كتب التفسير، وأدون تفسير معنى البارئ المصوّر في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [الحشر: ٢٤].

ثالثا:- ظاهرة الهداية:

إنّ المتأمّل في الكون يرى كمّاً هائلاً من المخلوقات المتنوّعة في حياتها وخصائصها ووظائفها وأشكالها وألوانها، وقد هداها اللّه تعالى كي تؤدّي دورَها ووظيفَتها في الحياة على الوجه الأنسب والأفضل دوماً.

ومن الأمثلة على هذه الظاهرةِ العجيبةِ التي تحمل في طيّاتها أبلغَ الأدلة على الإيمان باللّه الحكيم الخبير، النّحلُ والنّمل، في طريقة بناء بيوتها، وجمعها لطعامها، وتوزيعها لأدوارها بدقةٍ بالغةٍ وانسجامٍ تامٍّ، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ [طه: ٥٠].

نشـــاط صفّي:

أناقش مع زملائي بعض المعيقات التي تمنع العقل من التفكير، وتُضِرُّ به.

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (X) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

١- ( ) يستطيع الإنسانُ أنْ يستغنيَ بعقله عن هدي الكتاب والسُّنّة.

٢- ( ) الدَّعوة إلى الإيمان باللّه قائمة على الإكراه.

٣- ( ) شبّه اللّه تعالى الذين لا يفكِّرون بعقولهم بالأنعام.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- سخر الله الكون للإنسان لكي:

أ- ينتفع به وليقوم بحمل الأمانة. ب- يحيا عليه ويموت فيه.

ج- يكتسب ثرواته. د- يتعارف الناس فيه.

٢- من الأمثلة على ظاهرة الإبداع والإتقان :

أ- خلق الإنسان. ب- النظام في النحل والنمل.

ج- جعل الجبال رواسي لحفظ التوازن. د- التفكير والاستنتاج.

٣- طريقة مما يأتي لاتتناسب مع الدعوة إلى الله تعالى:

أ- الإكراه والإجبار. ب- البحث عن الحقيقة.

ج- التجربة والبرهان. د- النظر في آيات الكون والخلق وحسن التدبيرفيها.

٣ أبيِّن مكانة العقل في الإسلام.

٤ أمثّل على ما يأتي، **مع الدليل:**

أ- ظاهرة الخلق والإيجاد. ب- ظاهرة الهداية.

٥ من الأمثلة على ظاهرة الإبداع والإتقان حركة المجرّات والنُّجوم. أبيِّن ذلك.

٦ أعلّل ما يأتي:

أ- خلَقَ اللّه الكون، وسخَّره للإنسان. ب- كثرة الآيات التي تؤكِّد على ظاهرة الإتقان في الكون.

٧ كيف ذلّل اللّه الأرض للإنسان.

من نواقض الإيمان ونواقصه

الأَهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف نواقض الإيمان.
٢- تعداد نواقض الإيمان.
٣- التمثيل على نواقض الإيمان.
٤- الاستدلال على نواقض الإيمان.
٥- تعداد نواقص الإيمان.
٦- استنتاج الحكمة من معرفة نواقض الإيمان ونواقصه.
٧- المقارنة بين نواقض الإيمان ونواقصه.

من المعلوم أن للإيمان أركاناً وأسساً لا يكتمل إيمان الإنسان إلا بالتصديق التامّ بها، وإنّ من لوازم هذا الإيمان الربط بين التصديق القلبي وبين ما فرض اللّه تعالى من عبادات وأخلاق، فلا يصحّ من المسلم أن يقول: أنا كامل الإيمان، وفي ذات الحال تصدر عنه أقوال وتصرفات تدلّ على نقصان إيمانه، أو بطلانه.

أتذكّر: معنى الإيمان.

ولأجل أن يحافظ المؤمن على إيمانه الذي هو أغلى ما يملك، وحتى يحْذَر الأسباب التي تؤدي إلى الكفر، أو الذنب العظيم، ويتجّنبها، فلا بدّ له من معرفة نواقض الإيمان ونواقصه.

نواقض الإيمان:

هي ما يصدر عن الإنسان من قول أو فعل أو اعتقاد يُبْطل إيمانه، ويُخرجه من الإسلام، ومن هذه النواقض:

أولاً: من المعتقدات:

١- الشِّرك باللّه تعالى:

وهو أن يعتقد الإنسان أن للّه شريكاً يعبده من دون اللّه تعالى، أو أنْ يعبده كما يعبد اللّه، وهذا أعظم الذنوب التي تُخْرج المسلم من الدِّين، وتَحْرمه من مغفرة اللّه ورضوانه؛ لأن اللّه سبحانه يريد

لعباده أن يكونوا مؤمنين به وحده، محافظين على هذه العقيدة الحقَّة التي ارتضاها اللّه لعباده؛ حرصاً على تحقيق الخير لهم، وإنقاذهم من النار، فالشِّرك باللّه يحبط الأعمال الصالحةَ جميعَها، ويوجِب لصاحبه الخلود في النّار، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١١٦﴾[النساء:١١٦].

٢- الكفر باللّه تعالى والإلحاد به:

وهو إنكار وجود الخالق تعالى، ونسبةُ الخلق وتدبيرِ الكون إلى غيره، قال تعالى على لسان الملحدين: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ٢٤﴾، [الجاثية: ٢٤]، و قد ردّ اللّه على من قال إن هذا الكون وُجِد صدفة، فقال عزّ وجلّ: ﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ٣٥ أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ٣٦﴾ [الطور: ٣٥-٣٦].

نشـــاط:

أناقش: الغيبيات.

٣- إنكار الغيبيّات، وأحوال الدار الآخرة:

انكار أي من الغيبيات وهي كل ما ورد في القرآن الكريم والسنة الثابتة من الأمور الغيبية كأحوال الدار الآخرة، أو الملائكة، أو الجن.

قال تعالى: ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٥﴾[الرعد: ٥].

٤- النفاق الاعتقادي:

وهو الذي يُظْهِرُ صاحبُه الإيمانَ، ويُخْفي الكفرَ، كالذين قال اللّه عنهم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩﴾ [البقرة: ٨- ٩]. وهؤلاء المنافقون في الدرك الأسفل من النار، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ١٤٥﴾[النساء: ١٤٥]

ثانياً: من الأعمال:

١- ادّعاء علم الغيب، قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾[النمل: ٦٥].

ومثل ذلك ما يدعيه السَّحرة، والعرّافون، والمنجّمون.

٢- رَفْضُ أحكام الإسلام، والقبولُ بما سواه، وإعطاءُ حق التَّحليل والتَّحريم لغير اللّه تعالى، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٩﴾[محمد: ٩].

٣- مشاركة الكفار والمشركين في شعائر دينهم؛ محبةً لهم وموالاةً وتأييداً، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ۝١٤٩﴾ [آل عمران:١٤٩].

وقد نهى رسول اللّه ﷺ عن التَّشبُّهِ بالكفّار وتقليدِهم في معيشتهم؛ حفاظاً على أصالة الأمّة الإسلاميّة، وتميُّزِها.

٤- التَّوكل والاعتماد على غير اللّه، قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٢٣﴾[المائدة:٢٣].

٥- السُّجود أو النَّذر أو الذَّبح لغير اللّه تعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٦٢﴾[الأنعام: ١٦٢].

نشـــاط:

أرجعُ إلى كتب الحديث وأكتبُ حديثاً يحرِّم التَّشبُّه بالكُفّار.

ثالثاً: من الأقوال:

١- سبُّ الذَّات الإلهية أو الكتب السَّماوية أو الدِّين الإسلامي، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ۝٥٧﴾[الأحزاب: ٥٧].

٢- شتمُ الرَّسول ﷺ أو الاستهزاء به، أو بتصرُّفٍ من تصرُّفاتِه الثَّابتة، كأنْ يستهزئَ بأمْر تعدُّد زوجاته، أو أيِّ سُنَّةٍ ثابتةٍ من سُنَنِه.

٣- الاستهزاء بحكمٍ من أحكام اللّه أو شعيرةٍ من شعائرِ الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ﴾[التوبة:٦٥-٦٦].

من نواقض الإيمان:

قد يأتي المسلم بأقوالٍ أو أعمالٍ أو معتقداتٍ يعصي اللّهَ تعالى بها، تُؤَثّر على كمال إيمانه، فتُنْقِصُه، ولكنها لا تُخْرجُه من الملّة، منها:

أولاً: ارتكاب المعاصي وكبائر الذنوب التي تَوعَّد اللّه فاعلَها بالعذاب، مثل: السرقة، والزّنا، وأكل الرّبا، وأكل مال اليتيم، والقتل، وترك الصلاة تهاوناً، وعقوق الوالدين، وشرب الخمر، قال صلى اللّه عليه وسلم:" لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ"[1].

إضاءة

* أتجنَّب تكفير المسلمين بأشخاصهم.
* الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطّاعات وينقص بالمعاصي.

ثانياً: القيام بأعمال لا يُقْصد بها وجهُ اللّه تعالى، كالرِّياء، أو طلب السُّمعة والشُّهرة، قال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾[الكهف:١١٠].

ثالثاً: الحَلْفُ بغير اللّه: كأن يحلف بالآباءِ، أو الأبناءِ، أو الشَّرفِ، أو غير ذلك ممّا هو من دون اللّه تعالى، قال ﷺ:" مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ"[2].

رابعاً: الذّهابُ إلى السحرة والعرّافين والمُنجِّمين، قال صلى اللّه عليه وسلم:"مَنْ أَتَى عَرَّافاً، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً"[3] (أما إذا صدقه فقدكفر بما أنزل على محمد ﷺ). (رواه مسلم)

خامساً: الكذبُ، وإخلافُ الوعد، وخيانةُ الأمانة، قال ﷺ:" آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ"[4].

سادساً: الغِيبَةُ والنَّميمةُ، قال تعالى:﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾[القلم:١١].

نشـــاط:

- أستنتجُ أهميةَ تعلُّمِ نواقض الإيمان، وأدوِّنُها في دفتري.
- أذكر أمثلة أخرى على نواقض الإيمان، وأناقشُها مع زملائي.

١ - رواه البخاري.
٢ - رواه أبو داود، وصححه الأرنؤوط.
٣ - رواه مسلم، (الزيادة فيمن صدّقه بأنه يكفر عند أحمد في مسنده).
٤ - متفق عليه.

التقويم:

١ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- من لوازم الإيمان الربط بين التصديق القلبي وبين:

أ- التلفظ اللساني. ب- الجانب الروحي.

ج- الجهد الجسدي. د- عمل مافرضه الله من عبادة وأخلاق.

٢- يعتبر إظهار الإسلام وإبطان الكفر من:

أ- الشرك بالله. ب- الردة.

ج- النفاق الاعتقادي. د- الكبائر.

٣- من نواقص الإيمان:

أ- ادعاء علم الغيب. ب- الاستهزاء بالدين وشعائره.

ج- النفاق. د- الكذب.

٢ أعرِّفُ: أ- نواقض الإيمان. ب- نواقصه.

٣ أستنتجُ الحكمة من معرفة: أ- نواقض الإيمان. ب- نواقصه.

٤ أبيِّنُ الفرق بين نواقض الإيمان، ونواقصه.

٥ أُصَنِّفُ ما يأتي من حيثُ نواقضُ الإيمان، ونواقصُه:

أ- خيانة الأمانة. ب- سبّ الذات الإلهية.

جـ- الاستهزاء بأحد الأنبياء عليهم السلام. د- التجسس على المسلمين.

٦ أبيّن ما تدلّ عليه النُّصوص الآتية:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾. [النساء:٤٨]

٢- قال ﷺ:" من حلف بغير اللّه فقد أشرك".

نبذ الخرافات والأساطير

*درس تفاعلي

الأَهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف المفاهيم الواردة في الدرس.
٢- التمثيل على كلٍّ من التَّميمَة والعِرافةِ والأبْراج والكِهانة والتَّطيُّرِ والتِّوَلة.
٣- بيان حكم كلٍّ من العِرافة، والأبراج، والتِّوَلة، والكِهانة.
٤- تعليل اعتبار هذه الأفعال والاعتقادات من الشِّرك.
٥- ذِكر أسباب انتشار الخرافات والأباطيل.
٦- استنتاج أثر هذه المعتقدات الباطلة على الفرد والمجتمع.
٧- التوصل إلى البديل الشَّرعيّ عن هذه المعتقدات الباطلة.

موقفُ الإسلام من الخرافات والأباطيل:

يسمو الإسلام بالإنسان في مُخْتَلِفِ جوانب حياته، وقد تعدّدت النّصوص الشَّرعية التي تَنْهى عن الخرافات والأباطيل، وتُحذِّر من مخاطرها؛ لما لها من أضرار بالغة في نَقْض الدِّين، وإفساد العقل والنَّفس، وقد ساعد على انتشار هذه الخرافات والأباطيل جهلُ النّاس بمبادئ الإسلام.

القضايا والأفكار التي يقوم بها المعلم:

١. يُناقش مفهومَ العِرافة من خلال قوله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [النمل: ٦٥].

٢- يطرح نماذجَ وأمثلةً على المعتقدات الباطلة.

٣- يُناقش الحكمَ الشرعيَّ في هذه المعتقدات.

٤- يُعلّل اعتبار هذه المعتقدات من الشِّرك.

٥- يُناقش أسباب انتشار هذه الخرافات والأباطيل.

٦- يُناقش أثر هذه المعتقدات الباطلة على الفرد والمجتمع.

٧- يُناقش مفهوم الرُّقى الشَّرعية، والاستخارة.

٨- يَعقد مقارنة بين الرُّقى الشَّرعية والرُّقى الباطلة، عَنْ عَوْفِ ابْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ:" كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ"[١].

٩- يستشهد بالنُّصوص الشَّرعية، منها، قوله ﷺ:" إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ"[٢].

إضاءة

* أعتقد أن النافع والضار هو اللّه وحده.
* لا تأثير للسحرة العرافين ولا المنجمين على حياة الإنسان، فلا أذهب إليهم ولا أصدّقهم.

التقويم التفاعلي:

يُصمّم المعلم بطاقة ملحوظات تتضمن العناصر الآتية:

١- ملاحظة القدرة على التعبير عند الطالب.

٢- ملاحظة قدرة الطالب على التّسلسل في طرح الأفكار.

٣- الرَّبط بين الواقع والأفكار الباطلة.

٤- القدرة على الحوار، وإبداء الرأي.

٥- ملاحظة قدرة الطالب على التّمييز بين المفاهيم الواردة.

١- رواه مسلم.

٢- رواه أبو داود، وصححه الألباني.

أتعلّم

الاستخارة: هي طلب خير الأمرين وأصلحهما، يقال: استخرت اللّه؛ أي طلبت منه أن يختار لي أحسن الأمرين.

حديث الاستخارة: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، يَقولُ:" إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي في دِينِي وَمَعَاشِي وَعاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لي فيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذَا الأَمْرَ شَرٌّ لي في دِينِي وَمَعاشي وَعاقِبَةِ أَمْرِي- أَوْ قَالَ في عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لي الخَيْرَ حَيْثُ كانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي، قالَ:"وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ"[1].

١ - رواه البخاري.

يعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني في التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم.

وحدة الحديث النّبوي الشّريف

* الدرس الأول: من أنواع الحديث النبوي الشريف (١)

الحديث الصحيح

* الدرس الثاني: من أنواع الحديث النبوي الشريف (٢)

الحديث الضعيف والموضوع

* الدرس الثالث: الأمانة وتحريم الغش

يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. بناء الأحكام الشرعية على ما صح من الأحاديث النبوية الشريفة.

٢. تقدير جهود العلماء المسلمين في جمع الحديث النبوي وحفظه وتنقيته مما ليس منه.

٣. معرفة مكانة الأمانة وأهميتها في حياة الناس.

الدرس ٨ من أنواع الحديث النبوي الشريف (١) الحديث الصحيح

الأَهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف الحديث لغةً واصطلاحاً.
٢- التمثيل على الحديث النبوي قولاً وفعلاً وتقريراً وصفةً.
٣- بيان أهميّة الحديث النبوي.
٤- التفريق بين الحديث الذي يُحتَج به والحديث الذي لا يُحتَج به.
٥- تعريف مفهوم الحديث الصحيح بمفرداته.
٦- ذكر بعض الكتب التي تحوي أحاديث صحيحة.

نشـــاط: نتذكر تعريف الحديث الشريف.

مفهوم الحديث النبوي لغةً واصطلاحاً:

الحديث في اللغة ضدَّ القديم، فنقول: بيت قديم وبيت حديث، ويأتي أيضاً بمعنى الكلام الذي يَتحدَّث به الناس، ويتناقلونه فيما بينهم.

وفي الاصطلاح: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفةٍ خَلْقية أو خُلقية.

ومن الأمثلة على قول رسول اللّه ﷺ:" إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ"[١].

ومن أمثلة ما صدر عن النبي ﷺ من فعل أنه حجّ مع الصحابة، وقال:" خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ لَعَلِّي لَا أَرَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا"[٢].

ومن أمثلة ما أقرَّه الرسول ﷺ رؤيته للأحْباش وهم يلعبون في المسجد بالحراب، فأقرَّهم على ذلك، ولم ينكر عليهم.[٣]

أمّا المثال على الصّفة الْخَلْقيَّة :" كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً، وَأَحْسَنَهُ خَلْقاً، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلاَ بِالقَصِيرِ"[٤].

ومن الأمثلة على الصفات الْخُلُقِيَّة أنه ﷺ كان بشوشَ الوجه، كريمَ النفس، متواضعاً.

١- سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني.
٢- رواه البيهقي، وصححه الألباني.
٣- وردت القصة في البخاري.
٤- رواه البخاري.

أهمية الحديث النبوي الشريف:

يُعَدُّ الحديث النبوي الشريف مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي كالقرآن الكريم. فالحديث هو المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر:٧].

نشـــاط:

أرجع إلى كتب علوم الحديث وأكتب تعريف الحديث الحسن، ومرتبته من حيث القبول.

ويُشترط للاحتجاج بالحديث النبوي أن يكون صحيحاً أو حسناً، ولا يجوز الاحتجاج بالحديث الضعيف.

الحديث الصحيح:

هو ما اتَّصل سَنَدُه بنَقْل العَدْلِ الضَّابِطِ عن مثله إلى مُنْتهاه من غير شذوذ ولا علَّة.

والمقصود باتّصال السند: أنَّ كلَّ راوٍ أخذ الحديث عمَّن فوقه من أول السَّند إلى مُنْتهاه.

أما الْعَدْل: فهو الراوي المسلم البالغ العاقل السالم من الفِسق بارتكاب كبيرةٍ، أو إصرارٍ على صغيرة.

وأما الضَّبْط: فهو قوة الحفظ والثَّبات عليه. وهو نوعان:

الأول: ضبط الصدر: ويعني حفظ الراوي لما سمعه حفظاً يمكّنه من استحضاره متى شاء.

الثاني: ضبط الكتاب: ويعني أن يدوِّن الراوي ما سمعه في كتاب، ويصونه من التغيير والتبديل.

أما الشُّذوذ: فهو مخالفة الراوي الثقة- في متْن الحديث أو سنده- مَنْ هو أوْثق منه.

أما العِلَّة: فهي الأمر الخفِيُّ الذي يَقْدَحُ في صحة الحديث، مع أنّ الظاهرَ السلامة منه، كأن يكون الحديث موقوفاً على الصحابي فيرويه الراوي مرفوعاً إلى الرسول ﷺ.

ومثال الحديث الصحيح ما رواه البخاري عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ، وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ، وَالتَّعَفُّفَ، وَالمَسْأَلَةَ: " اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى. (رواه البخاري)

مؤلفات في الأحاديث الصَّحيحة:

لقد أفرد بعض العلماء مصنفاتٍ ومؤلفاتٍ خاصةً بالأحاديث الصَّحيحة، ليس فيها الضَّعيف، أو الموضوع، وذلك مثل ما فعله الشيخان (البخاري، ومسلم) في صحيحيهما.

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

١- ( ) الحديث الصحيح: هو ما اتصّل سنده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى مُنْتهاه، ولا يكون شاذّا، ولا معللاً.

٢- ( ) الحديث الشّاذّ: هو الحديث الذي يخالف فيه الراوي الثقة من هو أوثق منه وأقوى من الرواة.

٣- ( ) لا يُشترط خلوُّ الحديث الصحيح من العلّة حتى يكون حديثاً صحيحاً.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- يقصد بقوة الحفظ والثبات عليه:

أ- الضبط. ب- اتصال السند. ج- الخلو من العلة. د- العدل.

٢- أن يكون الحديث موقوفاً فيرويه مرفوعاً، مثالٌ على:

أ- الشذوذ. ب- العلة. ج- قلة الضبط. د- انقطاع السند.

٣- يُشترط للاحتجاج بالحديث النبوي أن يكون:

أ- صحيحاً أو حسناً. ب- ضعيفا أو حسناً. ج- صحيحاً أو ضعيفاً. د- صحيحاً أو به علة.

٤- قول النبي صلى الله عليه وسلم: "خذوا عني مناسككم" مثالٌ على ما أضيف إلى النبي من:

أ- قول. ب- فعل. ج- تقرير. د- صفة خُلُقية.

٣ أمثِّل على كلٍّ مما يأتي:

أ- حديث النبي ﷺ تقريراً. ب- حديث النبي ﷺ صفةً.

٤ أبيّنُ أهمية الحديث النبوي الشريف.

٥ أوازن بين الحديث الصحيح والحديث الضعيف، من حيث الاحتجاج بهما.

من أنواع الحديث النبوي الشريف (٢)
الحديث الضّعيف والموضوع

الأَهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف مفهوم الحديث الضعيف والموضوع.
٢- التمثيل على كلٍّ من الحديث الضعيف والموضوع.
٣- بيان حكم الاحتجاج بالحديث الضعيف والموضوع.
٤- المقارنة بين الحديث الضعيف والموضوع.
٥- التفريق بين الحديث الضعيف والموضوع، والحديث الصحيح من حيث الاحتجاجُ بها.
٦- ذِكر بعض الكتب التي تحوي أحاديث ضعيفة وموضوعة.

عرفنا في الدرس السابق أنّه يُشترط للاحتجاج بالحديث النبوي أن يكونَ صحيحاً أو حسناً، ولا يجوز الاحتجاج بالحديث الضعيف والموضوع. فما الحديث الضعيف، وما الحديث الموضوع؟

مفهوم الحديث الضّعيف:

هو كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح، ولا صفات الحديث الحسن.

فكل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث المقبول فهو حديث ضعيف.

ومثال الحديث الضعيف ما رُوي عن رسول اللّه ﷺ أنه قال:" أَبَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ"[١].

أتذكر:
صفات الحديث الذي يصح الاحتجاج به.

مفهوم الحديث الموضوع:

هو الحديث المُخْتَلق المَصْنوع والمَنْسوب افتراءً إلى رسول اللّه ﷺ. ويُعَدُّ الحديث الموضوع شرّ أنواع الرواية وأقبَحها؛ لأنّ فيه كذباً وافتراءً على رسول اللّه ﷺ، قال ﷺ:" مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"[٢]، وقد سُمّي حديثاً تجاوزاً حسب زعم من اختلقه. وأكثر ما يكون الكلام في

١- حديث ضعيف، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السَّيّيء في الأمة، الألباني.
٢ - متفق عليه، واللفظ لمسلم.

الحديث الموضوع اختلاقاً من عند الراوي، وينسبه كذباً إلى النبي ﷺ.

ومثال الحديث الموضوع " المعدة بيت الداء، والحِمْيَة رأس الدواء". فهذا كلام لم يقله النبي ﷺ، وإنما هو من كلام الحارث بن كِلدة طبيب العرب، أو غيره.

ولوضع الحديث أسبابٌ، منها:

١- التَّكَسُّبُ.

٢- التَّعصُّبُ.

٣- الترغيبُ والترهيبُ.

٤- الطعنُ في الإسلام، وتشويهُه.

الفرق بين الحديث الصحيح، والحديث الضّعيف والموضوع:

أما الحديث الضعيف، فقد اتّفق العلماء على أنّه لا يجوز أن يُحتَجَّ به في الأمور المتعلقة بالأحكام الشرعية، ويُرْوى في الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال عند البعض.

وأمّا الحديث الموضوع، فليس بحديثٍ أصلاً، فهو مكذوب على رسول اللّه ﷺ، فلذلك لا يجوز الاحتجاج به، ولا حتى روايته إلا للتحذير منه.

واتفق العلماء على وجوب الاحتجاج بالحديث الصحيح والحسن والعمل بهما؛ لأنّ الحديث النبوي هو المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم، قال عزّ وجلّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ﴾[الحشر:٧].

بعض الكتب التي تحوي أحاديثَ ضعيفةً وموضوعةً:

ألّف العلماء مصنفاتٍ خاصةً في الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وأفْردوها بكتب مخصوصة؛ لبيانها والتحذير منها، ومن أمثلتها:

١- العِلَلُ الواهِيَةُ في الأحاديثِ الضعيفةِ والمتناهيةِ، لابن الجَوْزي.

٢- الموضوعات، لابن الجَوْزي.

٣- اللآلئُ المصنوعةُ في الأحاديثِ الموضوعةِ. للسَّيوطي.

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

١- ( ) من الأمثلة على الأحاديث الضعيفة (المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء).

٢- ( ) يُحتجُّ بالحديث الحسن في الأحكام الشرعية.

٣- ( ) تجوز روايةُ الحديثِ الضعيف في بعض الحالات.

٤- ( ) كتاب العلل الواهية في الأحاديث الضعيفة والمتناهية، لابن قيِّم الجَوْزية.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- الحديث المختلَق المصنوع والمنسوب افتراءً إلى رسول الله ﷺ، هو:

أ- الضعيف. ب- الحسن. ج- الموضوع. د- الصحيح.

٢- من أسباب وضع الحديث:

أ- الدعوة إلى الله. ب- التكسّب. ج- تدوين الحديث. د- نشر الحديث.

٣- صاحب كتاب "الموضوعات" هو:

أ- العجلوني. ب- السيوطي. ج- ابن الجوزي. د-ابن القيّم.

٣ أُعَلِّل ما يأتي:

١- يُعَدُّ الحديث الموضوع شرَّ أنواع الرواية وأقبحَها.

٢- عدم الاحتجاج والعمل بالحديث الضعيف في الأحكام الشرعية.

٣- وجوب العمل والاحتجاج بالحديث الصحيح.

٤ أذكر شروط قبول الحديث الذي يصلح الاحتجاج به.

٥ أمثّلُ على كل من: أ- الحديث الضعيف. ب- الحديث الموضوع.

الأمانة وتحريم الغشّ

الأَهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- قراءة الحديث قراءة سليمة.
٢- شرح الحديث شرحاً إجمالياً.
٣- تعريف مفهوم الأمانة.
٤- تعداد صور للأمانة وصور للغش في المجتمع.
٥- التمثيل على عِظَمِ الأمانة، وجريمة الغش.
٦- استنباط بعض الأمور الفقهية والتربوية.
٧- الحرص على التزام الأمانة، والابتعاد عن الغش.

شَـرح

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمانِ رضي اللّه عنه، قَالَ:"حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ: حَدَّثَنَا: أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ" وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ:" يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ المَجْلِ، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَلاَ يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلاَنٍ رَجُلاً أَمِيناً، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَعْقَلَهُ! وَمَا أَظْرَفَهُ! وَمَا أَجْلَدَهُ!، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ" [متفق عليه].

المفردات:

جَذْر: أصل كل شيء.

الوَكْت: أثر النار اليسير ونحوها في الجسم.

المَجْل: أثر العمل في كف الإنسان إذا غلظ.

نَفِط: أثر الجمر في الجسم.

مُنْتَبِراً: منتفخاً

شرح الحديث:

يُبيّن الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي اللّه عنه في هذا الحديث الشريف أنه قد سمع من الرسول ﷺ حديثين، ويُخبر أنه رأى واحداً منهما. والحديثان يتعلقان بالأمانة وعدم الخيانة.

فالأمانة: هي أن يحفظ الإنسان ما اؤتُمن عليه من الآخرين، سواءٌ أكان ذلك مالاً أو متاعاً أو أيَّ غرض يُسْتَحفظ عليه كي يؤديَه إلى صاحبه حين يطلبه منه.

فالإنسان المسلم يجب أن يكون أميناً على حاجات الناس أو أموالهم أو أسرارهم إنْ أَوْدعوها عنده كي يحفظها. قال تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء:٥٨].

أولاً- الحديث الذي رآه حذيفة رضي الله عنه:

يفيد هذا الحديث أنَّ الناس في زمن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين كانوا يتّصفون بالأمانة والصدق، ويعيشونهما في حياتهم؛ لأنهم تَرَبَّوْا على القرآن الكريم، والسنّة النبوية، والتزموا بهما.

ثانياً- الحديث الذي لم يره حذيفة رضي الله عنه:

يُحَذّرُ النبي ﷺ في هذا الحديث من رفع الأمانة من قلوب الناس إلا قليلاً منهم، حيث تُصْبح الأمانة عندهم اسماً بلا معنى، وصفةً بلا تطبيق، فأثرها في قلوب الناس وحياتهم كأثر الحرق الخفيف في الجسد، والعمل في اليد، فالأُمَناء قليلون، فهم كالشّامة البيضاء في الجسم الأسود، فإذا تَبايَع الناس فيما بينهم، لا ترى فيهم الصدق في بيعهم وشرائهم، بل تجد الغِشَّ والكذبَ، وحَلْفَ الأيْمانِ الكاذبة، وتزويرَ المعاملاتِ، وأكْلَ أموال الناس وحقوقَهم بالباطل.

وفيه إشارة إلى اختلال المقاييس عند الناس، فيفضلون صاحب الجاه والمال وإن كان فاجراً على التقي النقي الفقير.

أتعلّم:

راوي الحديث:

- هو الصحابي الجليل حذيفة بن حِسْل بن جابر بن عبس، العبسي القُطيعي.
- كان أبوه قد أصاب دماً، فهرب إلى المدينة فسمّاه قومه اليمان لكونه حالف اليمانية.
- ولد في المدينة، وأسلم هو وأبوه، وشهدا أحداً فاستشهد اليمان فيها.
- وروى عن النبي صلى اللّه عليه وسلم الكثير من الأحاديث، واستعمله عمر رضي اللّه عنه على المدائن فلم يزل بها حتى مات.
- وهو صاحب سر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في المنافقين، أعلمه بهم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، لم يَعْلَمْهُم أحد سواه.
- كلفه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ليلة الأحزاب ليعرف له خبر العدو.

من صُوَرِ الأمانة في المجتمع:

١- الحفاظ على أموال الناس وحاجاتهم.
٢- الصدق عند البيع والشراء في المعاملات كلها.
٣- الامتناع عن حَلف الأَيْمان الكاذبة؛ للتدليس على الناس، أو ترويج سلعة من السلع الفاسدة أو الرديئة.
٤- المحافظة على أحاديث المجالس، وأسرار الناس.
٥- المحافظة على الأُسرة، وتربية الأبناء التربية القويمة.

إضاءة

الأمانة خُلُقٌ واسع جداً، يشمل حقوق اللّه كالإيمان به، وأداء العبادات، ومنها ما يشمل حقوق العباد، كالحقوق المالية وأمانة الحكم، والأبناء، ومنها ما يشمل حقوق المسلم على نفسه كالروح، والعمر، والحواس، والصحة.

من صور الغِشّ في المجتمع:

١- بيع السلعة دون بيان عيوبها.
٢- التَّلاعب في صلاحية السلع الغذائية، وبيع الفاسد منها.

من الدروس والعبر المستفادة:

١- أثَر القرآن الكريم والسنة النبوية في حياة الناس ومعاملاتهم.
٢- أهمية الأمانة في الحياة.
٣- الدلالة على صدق النبي ﷺ في إخباره عن الغيبيات.
٤- تفضيل الصادق الأمين على غيره من الناس.
٥- أساس التَّفاضل بين الناس تقوى اللّه تعالى.
٦- أهمية ضرب الأمثال في تقريب المعاني وترسيخها.

نشاط بيتي:

أرجع إلى أحد المصادر، وألخص قصة عن الأمانة.

أقرأُ وأتدبّر:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:"مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ:(مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا ؟)، فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا). (رواه البخاري)

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (X) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

١- ( ) رأى حذيفة ﷺ الحديثين اللّذيْن سمعهما من النبي ﷺ.

٢- ( ) يجوز للإنسان أن يتصرف في الأمانة بحد معقول.

٣- ( ) لا تتوفر الأمانة والصدق بكثرة في المجتمعات اليوم.

٤- ( ) يجوز الحَلْف أحياناً عند البيع إذا كان البائع صادقاً.

٥- ( ) استخدام الممتلكات العامة لأغراض خاصة يتنافى مع الأمانة.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- المَجْل هو:

أ- أثر النار اليسير.　　ب- أثر العمل في كفّ الإنسان.

ج- أصل الجمر.　　د- أصل كل شيء.

٢- الحديث الذي رواه حذيفة يفيد أنّ النّاس في زمن الرسول ﷺ والصحابة كانوا يتصفون بـ:

أ- الشجاعة.　　ب- كثرة الصدقة.　　ج- الكَرَم.　　د- الصدق والأمانة.

٣- واحدة من الآتية تُعدّ من صور الأمانة:

أ- بيع السلعة دون بيان عيوبها.　　ب- حلف الأيمان عند البيع.

ج- التلاعب في صلاحية السلع.　　د- الصدق عند البيع والشراء.

٣ أشرحُ الحديث الأول شرحاً مختصراً.

٤ أعدِّدُ ثلاثاً من صور الأمانة.

الهدف من الجهاد في سبيل الله تعالى إخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جَوْرِ الأديان إلى عدل الإسلام.

وحدة السيرة النبويّة

* الدرس الأول: غزوة خيبر (٧هـ)
* الدرس الثاني: عمرة القضاء (٧هـ)
* الدرس الثالث: من صحابة رسول اللّه ﷺ: جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. معرفة أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية.

٢. تقدير تضحيات الصحابة رضي الله عنهم وجهودهم في الدفاع عن الإسلام وحمايته.

٣. إثبات تميز المسلمين بالقيم الإنسانية في السلم والحرب.

الدرس ١١

غزوة خيبر (٧هـ)

الأَهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- بيان سبب غزوة خيبر.
٢- تحديد مكان خيبر من المدينة المنورة.
٣- توضيح استعداد النبي ﷺ للخروج للغزوة.
٤- ذِكر أعداد المسلمين واليهود في الغزوة.
٥- توضيح حنكة النبي ﷺ العسكرية.
٦- التمثيل على دور الدعاء قبل الالتحام بالأعداء.
٧- تعليل سبب اختيار علي بن أبي طالب لحمل الراية.
٨- ذِكر نتائج الغزوة.
٩- استنباط بعض الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

التعريف بخيبر:

تُعدُّ خيبرُ مدينةً كبيرةً ذاتَ حصون ومزارع، وتقع شمال المدينة المنورة، وتبعد عنها حوالي ١٦٥كم، وقد امتازت بخصوبة أرضها، ووَفْرَة مياهها، فاشتُهرت بكثرة نخيلها، وما تنتجه من الحبوب والفواكه، وكان يسكنها قبل الفتح أخلاطٌ من العرب واليهود، ولم يُظْهِرْ يهودُ خيبر العَداء للمسلمين، حتى نزل فيهم زعماء بني النضير بعد إجلائهم عن المدينة، حيث كانوا يمكرون بالمسلمين سرّاً قبل ذلك.

سبب غزوة خيبر:

أصبحت خيبر تجمُّعاً لليهود الذين ناصبوا العداء للرسول ﷺ وكادوا له، حيث تجمّع فيها زعماء بني النَّضير، وكان لهم دورٌ كبيرٌ في تأليب الأحزاب ضد النبي ﷺ والتحريض عليه بعد أن هدأت الأمور مع مكة (بصلح الحديبية)، وعملوا على إقناع بني قريظة بنقض العهد معه ﷺ؛ ما جعل خيبر مصدرَ خطرٍ على المسلمين.

استعداد النّبي ﷺ وخروجه إلى خيبر:

لمّا علم الرسولُ ﷺ خطورةَ تَجمُّع أعدائه ومكرِهم وتآمرِهم على المسلمين، قرّر المسير إلى خيبر، فجهّز جيشاً قوامه ألفٌ وأربعمئة رجل ومئتا فارس، لفتحها.

فأرسل عبدُ اللّه بن أُبيّ- رأس المنافقين- إلى أهل خيبر يُخبِرُهم بعزم النبي ﷺ على غزوهم، ثم حرّضهم على القتال والصمود، فأرسلت خيبر إلى غَطَفان يطلبون منهم العون والمدد، وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر إنْ هم غلبوا المسلمين، وقد كان عدد اليهود عشرة آلاف مقاتل. وقد تعاطف مع يهود خيبر المنافقون وأعوانهم.

فسار جيش المسلمين ليلاً إلى خيبر، على الرّغم من علمهم بمَنَعَة حصونها، وشدة بأس رجالها.

معنويات الجيش المسلم:

كان المسلمون يرفعون أصواتهم بالتّكبير والتّهليل؛ ليؤكدوا أنّ اللّه تعالى أكبر من كل قوى البغي والظُّلم، وأنّ قوة البشر لا قيمة لها ولا وزن مقابل قوة اللّه تعالى.

نشاط بيتي:

أحدِّدُ الآيات التي تضمنت وعداً إلهياً بفتح خيبر في سورة الفتح.

حنكة النبي ﷺ ومفاجأته أهل خيبر:

ولما حلّ الليل، أمَرَ النبي ﷺ الجيش بضَرْبِ الخيام في وادي الرَّجيعِ -بين خيبر وغَطَفان-؛ كي يوهمَ غطفان أنه قادم إليهم، فيقطعَ المدد منهم عن أهل خيبر، ويوهمَ أهل خيبر أنه لا يريدهم، فلا يستعدوا للقتال. ولَمّا أَشْرَفَ النبي ﷺ عَلَى خَيْبَرَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: قِفُوا، ثُمَّ قَالَ:" اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الْأَرَضِينَ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، أَقْدِمُوا. وَكَانَ يَقُولُهَا لِكُلِّ قَرْيَةٍ يَدْخُلُهَا"[1].

١- المستدرك للحاكم، قال الحاكم حديث صحيح الإسناد.

فلما أصبح النبي ﷺ فاجأ خيبر بالهجوم، وكان ذلك عند خروجهم لمزارعهم، فلما رأَوا النبي ﷺ قالوا: محمد واللّه، محمد والخَميس[١]. فقال النبي ﷺ:" اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ { فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ}، فهزمهم رسول اللّه ﷺ"[٢].

بدء القتال، وتساقط الحصون:

حصون خيبر

لما رأى يهود خيبر جيش المسلمين فَرُّوا فَزِعين، واضَّطربت صفوفهم، وارتدّوا إلى حصونِهم، وكان من عادة اليهود الاحتماء بالحصون، وعدم المواجهة في الحروب. وقد حاصرهم المسلمون، وأخذوا بفتح حصونهم واحداً تلو الآخر، وقد واجه المسلمون مقاومةً شديدةً، وصعوبةً كبيرةً عند فتح بعض هذه الحصون، منها حصن ناعم.

عن سهل بن سعد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنِّي دَافِعٌ اللِّوَاءَ غَداً إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لاَ يَرْجِعُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ: وَبِتْنَا طَيِّبَةً أَنْفُسُنَا أَنَّ الْفَتْحَ غَداً، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ قَامَ قَائِماً، فَدَعَا بِاللِّوَاءِ، وَالنَّاسُ عَلَى مَصَافِّهِمْ، فَدَعَا عَلِيّاً، وَهُوَ أَرْمَدُ[٤]، فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ، وَفُتِحَ لَهُ ..." [٥].

١- الْخَمِيس: أَي الْجَيْش. وَسُمّي خميساً لتقَسّيمه إلى خَمْسَة أَقسَامٍ: قلب، وميمنة، وميسرة، ومقدمة، وساقة.
٢- متفق عليه.
٤- أَرْمَدُ: ألم في العينين.
٥- رواه أحمد، وصححه شعيب الأرنؤوط.

وقد أوصاه النبي ﷺ فَقَالَ:" انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ(*)". (١)

ثم انطلق علي رضي الله عنه وهو يحمل الراية:" وَخَرَجَ مَرْحَبٌ- ملك اليهود- فَقَالَ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ
شَاكِي السِّلاَحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه:

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ(٢)
كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَهْ
أُوفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ(٣)

فَضَرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ". (٤)

وقد استمر النبي ﷺ في حصار الحصون المتبقية، حتى سأل أهلُ خيبر النبيَّ ﷺ الصلح، فوافق على ذلك شرط أن يُسلِّموا رسول الله ﷺ الذهب والفضة والسلاح ولهم ما حملت ركابهم، فَلَمّا نَزَلَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَلَى ذَلِكَ سَأَلوا رَسولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعامِلَهُمْ في الْأَمْوَالِ عَلَى النِّصْفِ، وَقَالُوا: نَحْنُ أَعْلَمُ بِهَا مِنْكُمْ، وَأَعْمَرُ لَهَا. فَصَالَحَهُمْ رَسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلى النِّصْفِ، عَلى أَنّا إِذَا شِئْنَا أَنْ نُخْرِجَكُمْ أَخْرَجْنَاكُمْ.

وقد استُشْهِدَ من المسلمين ستَّةَ عشر رجلاً، وقُتِل من يهود خيبر ثلاثةٌ وتسعون قتيلاً، وقد غَنِم المسلمون من خيبر غنائم كثيرةً.

نشـــاط:

أذكر دروساً وعبراً أخرى أستفيدها من الدرس.

١ - رواه البخاري. * حُمْرُ النَّعَمِ: الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب.

٢- وهو الأسَد، ولما وُلِدَ سمَّته أمُّه أسداً باسم أبيها، وسمّاه أبو طالب عليّاً فغَلَب عليه. وكان مرحب قد رأى في المنام أن أسداً يقتله، فَذَكَّره علي -رضي اللّه عنه- ذلك؛ ليخيفه، ويضعف نفسه. شرح النووي على مسلم.

٣- أقتل الأعداء قتلاً واسعاً ذريعاً. والسندرة: هي العجلة؛ أي أقتلهم عاجلاً. شرح النووي على مسلم.

٤- رواه مسلم.

من الدروس والعبر المستفادة من الغزوة:

١- وجوبُ الإعداد والاستعداد.

٢- من أسباب النصر الاعتمادُ على اللّه تعالى بعد الأخذ بالأسباب.

٣- أهميةُ المفاجأة والمباغتة في هزيمة العدو.

٤- المقصدُ الأسمى للجهاد في سبيل اللّه تعالى دعوةُ الناس إلى اللّه، وهدايتُهم إلى الخير.

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

١- ( ) تقع خيبر جنوب المدينة المنورة.

٢- ( ) كانت حصون خيبر منيعة وقوية.

٣- ( ) الدسائس والمؤامرات التي قام بها اليهود هي السبب المباشر في غزوة خيبر.

٢ أبيّن حِنْكَة النبيّ صلى اللّه عليه وسلم من خلال الخطة التي قام بها في غزوة خيبر.

٣ أستنتج ثلاثة من الدروس من قوله صلى اللّه عليه وسلم لعليّ رضي الله عنه:" انفذ على رسلك، ثم ادعهم إلى الإسلام...".

٤ أعدد ثلاثة من الدروس المستفادة من غزوة خيبر.

٥ أعلّل ما يأتي:

أ- اختيار علي رضي الله عنه لحمْل الرّاية.

ب- مفاجأة النبيّ صلى اللّه عليه وسلم لأهل خيبر.

عمرة القضاء (٧هـ)

الأَهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- بيان سبب تسمية عمرة القضاء بهذا الاسم.
٢- تحديد تاريخ عمرة القضاء.
٣- سرد أحداث عمرة القضاء.
٤- بيان موقف قريش من عمرة القضاء.
٥- التعرف إلى الأحكام الشرعية المتعلقة في عمرة القضاء.
٦- استنتاج بعض الآثار المترتبة على عمرة القضاء.
٧- استنباط بعض الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

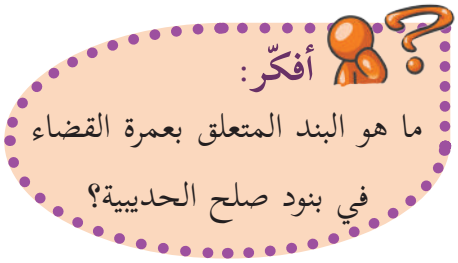

بعد غزوة خيبر، عزم النبي ﷺ على أداء عمرة القضاء، وهي العمرة التي اتفق عليها مع قريشٍ في صلح الحديبية؛ لأنّ قريشاً منعته من أداء العمرة حينها، فقاضاها على أن يؤديها في العام القابل.

خروج النبي ﷺ لأداء مناسِكِ عمرة القضاء:

خرج النبي ﷺ لأداء مناسك العمرة في ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة، ومعه أهلُ الحديبية إلا من استُشهدَ منهم في خيبر، أو مات قبل عمرة القضاء، وقد بلغ عدد من كانوا معه ﷺ قرابة الألفين، سوى النساء والصّبيان.

وساق النبي -صلى اللّه عليه وسلم- معه الهَدْيَ إلى الحرم، واصطحب معه السلاح الكامل، ولم يقتصر على السيوف؛ تحسّباً لأي غدر قد يقع، حيث المشركون في الغالب لا يحافظون على عهدٍ قطعوه، ولا عقدٍ عقدوه.

ووضع الرسول ﷺ السلاح خارج الحرم قريباً منه، وأبقى عنده مئتي فارس يحرسونه.

دخول مكة:

تابع النبي ﷺ سيره نحو مكة، على راحلته القَصْواء، والمسلمون حوله تَلِجُّ أصواتهم بالتَّلْبيةِ حتى دخلوا مكة، فطافوا بالبيت العتيق، وسعوا بين الصفا والمَرْوة.

إضاءة

معنى القصْواء: هي الناقة التي أبعدها صاحبها عن العمل والخدمة وأبقاها في البيت؛ لتبقى أمام ناظريه وذلك لسمو مكانتها.

وكانت قريش قد أطلقت شائعةً ضد المسلمين مفادُها أنهم وهَنَتْهم* حُمّى يَثْرب، وأن محمداً ﷺ وأصحابَه في عُسْرةٍ وجَهْدٍ وشدّةٍ، فصفَّ له المشركون عند دار الندوة؛ لينظروا إليه وإلى أصحابه" فأمر النبيُّ ﷺ أصحابه أَنْ يَرْمُلُوا* الأَشْوَاطَ الثَّلاَثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ". [1]

قال ابن عباس:" إنما سعى رسول اللّه ﷺ في البيت، وبين الصفا والمروة؛ ليَرى المشركون قوَّتَه"[2]، وتَحلَّل النبي ﷺ والمسلمون من إحْرامِهم بحَلْق رؤوسهم.

وأقام النبي ﷺ في مكة ثلاثةَ أيام، ومعه المسلمون يطوفون بالبيت، ويرفعون الأَذان ويقيمون الصلاة.

وفي هذه العمرة نزل قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾﴾ [الفتح:٢٧].

---

١ - رواه البخاري.

٢- رواه البخاري.

* وهَنَتْهم: أضعفتهم.

* يَرْمُلُوا: إسراع المشي مع تقارب الخطى

آثارُ عمرة القضاء ونتائجُها:

كان تأثير عمرة القضاء على قريش وعلى عرب الجزيرة تأثيراً بالغاً، فقد أسلم بعدها خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وحارس الكعبة نفسِها عثمان بن طلحة، وظهر الإسلام في كل بيت في مكة سراً وعلانيةً، وقام الرسول ﷺ بإرسال سراياه حتى وصلت إلى حدود الرّوم لتأمين حماية الدين الإسلامي في الداخل والخارج، ومن هذه السرايا: سريّة مؤتة، وسريّة ذات السلاسل.

نشـــاط:

أرجع الى أحد كتب السيرة وأكتب نبذه مختصرة عن سرية ذات السلاسل.

دروس وعبر مستفادة من الدرس:

١- تُعَدُّ عمرة القضاء تصديقاً إلهياً لِما وعد به النبيُّ ﷺ أصحابَه من دخولهم مكة، وطوافهم بالبيت.

٢- الحذرُ الدائم من غدر الأعداء.

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

١- ( ) اعتمر النبي -صلى اللّه عليه وسلم- عمرة القضاء في ذي الحجة.

٢- ( ) اصطحب النبي -صلى اللّه عليه وسلم- في عمرة القضاء السيوف في أغمادها.

٣- ( ) أقام النبي -صلى اللّه عليه وسلم- في مكة ثلاثة أيام.

٢ أختار رمز الإجابة الصَّحيحة فيما يأتي:

١- كانت عمرة القضاء في السنة:

أ- ٦هـ. ب- ٧هـ. جـ - ٨هـ. د- ٩هـ.

٢- ممَّن أسلم بعد عمرة القضاء:

أ- خالد بن الوليد. ب- عمر بن الخطاب. جـ - محمد بن مسلمة. د- سعد بن أبي وقاص.

٣ أعلِّل ما يأتي:

أ- اصطحاب النبي صلى اللّه عليه وسلم السلاح الكامل معه.

ب- تسمية عمرة القضاء بهذا الاسم.

جـ- الرّمل في الأشواط الثلاثة الأولى من الطواف.

٤ أعدد آثار عمرة القضاء.

الدرس ١٣ من صحابة رسول اللّه ﷺ : جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

الأهداف: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- الترجمة لحياة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.
٢- تلخيص كيفية إسلام جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.
٣- تعليل سبب هجرة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الحبشة.
٤- ذِكر مواقف تدل على شجاعة جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه في الحبشة.
٥- التمثيل على حكمة جعفر وقدرته ونباهته على المحاورة والدعوة.
٦- وصف فرح النبي ﷺ بقدوم جعفر إلى المدينة.
٧- استنتاج بعض الدروس والعبر من حياة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

نَسَبُهُ، وصفاته:

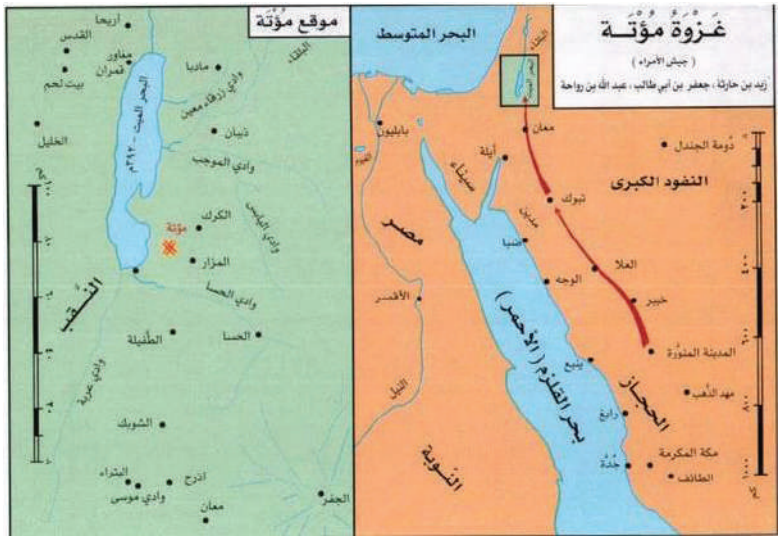

أبو عبد اللّه جعفر بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. وهو ابن عم رسول اللّه ﷺ، وأخوه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان أكبر من علي بعشر سنين.

أسلم بعد أخيه عليٍّ، وكان من الأوائل الذين دخلوا الإسلام، حيث كانت الدعوة لا تزال سراً.

وكان جعفر بطلاً جواداً شجاعاً متواضعاً كريماً، وكان يُحب المساكين، ويجلس معهم، ويطعمهم، قال أبو هريرة رضي الله عنه واصفاً إياه:" وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا،

فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا العُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا".[1]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أيضاً قَالَ:"مَا احْتَذَى النِّعَالَ، وَلَا انْتَعَلَ، وَلَا رَكِبَ الْمَطَايَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ" [2]؛ يعني في الجود والكرم.

هجرته إلى الحبشة:

نشـــاط:

أبيّن دور المرأة في الهجرة إلى الحبشة.

لما رأى رسولُ اللّه ﷺ ما يصيب أصحابَه من البلاء وتعذيب قريش قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإنّ بها مَلِكاً لا يُظلم عنده أحد، وهي أرض صدق حتى يجعل اللّه لكم فرجاً مما أنتم فيه.

فخرج المسلمون من أصحاب رسول اللّه ﷺ مخافة الفتنة، وفراراً إلى اللّه بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام، وخرج جعفر، ومعه زوجته أسماء بنت عُمَيْس، وعندما وصلوا إلى أرض الحبشة أمَّنَهم النجاشي على دينهم وأنفسهم، فعاشوا حياة الطمأنينة.

قدومه إلى المدينة:

بعد أن مكث المسلمون في الحبشة عند ملكها العادل، الذي رفض مطلب قريش في إعادة المسلمين لمحاسبتهم وفتنتهم عن دينهم، قرروا اللُّحوق برسول اللّه ﷺ إلى المدينة المنورة، فقَدِموا بعد فتح خيبر في السنة السابعة للهجرة. ففرح المسلمون بعودتهم فرحاً كبيراً، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:" لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَفْرَحُ بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ؟"[3].

١- رواه البخاري، والعكة: وعاء من جلد يُجْعل فيه السمن.
٢- المستدرك على الصحيحين للحاكم، صحيح الإسناد.
٣- المستدرك على الصحيحين للحاكم، صححه الذهبي.

جهاده واستشهاده رضي الله عنه:

بعد أن أقام الرسول ﷺ بعد عمرة القضاء في المدينة، بعث جعفر بن أبي طالب رضي اللّه عنه إلى الشام في (سرية مؤتة) انتقاماً لمقتل الْحَارِث بنِ عُمَيْر الْأَزْدِيّ رسولِ رسولِ اللّه ﷺ، فتجهز الناس للخروج، وكانوا ثلاثة آلاف مقاتل، وكان جعفر بن أبي طالب أحدَ القادة الثلاثة الذين أمَّرهم الرسول ﷺ، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي اللّه عنهما، قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ"[1].

وبعد استشهاد زيد بن حارثة، أخذ الراية جعفر بن أبي طالب، وأَبْلى بلاءً عظيماً حتى إذا حمي القتال نزل عن فرسه، ثم انطلق يشتد في قتال القوم وهو ينشد:

يَاحَبَّذَا الْجَنَّةُ وَاقْتِرَابُهَا طَيِّبَةٌ بَارِدَةٌ شَرَابُهَا

وَالرُّومُ رُومٌ قَدْ دَنَا عَذَابُهَا عَلَيَّ إِنْ لَاقَيْتُهَا ضِرَابُهَا

فلما نزل أتاه ابنُ عمٍّ له بعِرْقٍ من لحم (قطعة لحم) فأخذه من يده، فانتهس منه نَهْسةً، ثم سمع الحَطْمةَ (صوت المعركة) في ناحية الناس، فخاطب نفسه قائلاً: وأنتِ في الدنيا؟ فألقى اللَّحمة من يده، ثم أخذ سيفه، وتقدم آخذاً اللواء بيده اليُمنى، فقُطعت، فأخذه بشماله، فقُطعت، فاحتضنه بعضديه، وانحنى عليه حتى استُشهد، وقد أُثْخِن بالجراح حتى بلغ عدد جراحِه تسعين جرحاً بين طعنةٍ برمحٍ، أو ضربةٍ بسيفٍ، أو رميةٍ بسهمٍ، وليس من بينها جرحٌ في ظهره، بل كلُّها في صدره.

فعوضه اللّه تبارك وتعالى، وأكرمه على شجاعته وتضحيته، بأن جعل له جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء؛ ولذلك لُقِّب بذي الجناحين، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما، كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ:" السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ".[2]

١- رواه البخاري.

٢- رواه البخاري.

من الدروس والعبر المستفادة من الدرس:

١- حب الشهادة باعث للتضحية.

٢- الحث على الصدقة ولو بالقليل.

٣- إكرام اللّه تعالى لمن ضحّى في سبيله.

أقرأُ وأتدبّر:

من كلمة جعفر رضي اللّه عنه للنجاشي ملك الحبشة:

" أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْماً أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ، نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولاً مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ؛ لِنُوَحِّدَهُ، وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنْ قَوْلِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ، فَصَدَّقْنَاهُ، وَآمَنَّا بِهِ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللَّهِ تعالى، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ اللَّهُ، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا فَعَذَّبُونَا، وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا؛ لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا، خَرَجْنَا إِلَى بِلَادِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ: فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: نَعَمْ فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَاقْرَأْ عَلَيَّ: فَقَرَأَ صَدْراً مِنْ كهيعص فَبَكَى وَاللَّهِ النَّجَاشِيُّ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ، وَبَكَتِ الْأَسَاقِفَةُ حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا وَالْحَقَّ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى؛ لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلِقَا فَوَاللَّهِ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمَا وَلَا أُكَادُ..."[1]. (رواه أحمد)

ضريح جعفر بن ابي طالب- المزار الجنوبي في الأردن

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (X) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

١- ( ) لُقّب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه بغسيل الملائكة.

٢- ( ) أسلم جعفر بن أبي طالب قبل أخيه علي رضي اللّه عنهما.

٣- ( ) قَدِم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إلى المدينة قُبَيل فتح خيبر بقليل.

٤- ( ) كان جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أحد قادة غزوة مؤتة.

٢ أعلّل:

أ- لُقّب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه بذي الجناحين.

ب-كل الإصابات كانت في صدر جعفر دون ظهره.

ج- هجرة المسلمين إلى الحبشة.

٣ أَصِفُ موقف جعفر رضي الله عنه في غزوة مؤتة.

٤ أدلّلُ على تواضع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وكرمه.

٥ أعدّد ثلاثاً من العبر والدروس المستفادة من الدرس.

٦ أبين دلالة تولية جعفر في مؤتة.

الإسلام صالح لكل زمان ومكان في تشريعاته وأحكامه

وحدة الفقه الإسلامي

* الدرس الأول: أحكام اللّباس والزّينة
* الدرس الثاني: الإجارة
* الدرس الثالث: اللُّقَطَة والعاريّة

يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. الالتزام بالأحكام الشرعية في حياتهم.

٢. الوفاء بالعقود والوعود.

أحكام اللباس وأحكامه

الأَهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف مفهوم اللباس الشرعي والزّينة.
٢- توضيح أهمية اللباس.
٣- بيان شروط اللباس الشرعي.
٤- استنتاج أهمية الحجاب.
٥- توضيح أحكام الزّينة.
٦- الالتزام باللِّباس الشرعي.

شرع اللّه تعالى اللِّباس والزّينة، وميَّزَ لباس الذَّكر عن لباس الأنثى، ووضع لكل منهما أحكاماً أوجب الالتزام بها؛ إذ حثَّ الإسلام على ضرورة الظهور بالمظهر اللائق والحسن في اللباس والزينة، ونهى عن كل ما يدعو إلى الفتنة، كالتَّبرُّج، والسُّفور. ولم يُحرِّم الإسلام الزّينة، لأنّ اللّه تعالى يُحبُّ أن يَرى أثَر نعمته على عبده، غير أنّ الإسلام نظَّمها وضبطها ضمن حدود الوسَطيّة والاعتدال، وبصورةٍ تليق بالإنسان وكرامته، فقال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦ ﴾ [الأعراف: ٢٦].

أفكّر:
ما الفرق بين التبرج والسُّفور؟

مفهوم الزّينة:

كل ما يتزيَّن به الإنسان من ملبوسٍ أو غيره من الأشياء المُباحة التي تُكْسبه جمالاً وحُسْناً.

أحكام الزّينة وحدودها:

حث الإسلام على الزّينة والتَّجمُّل للذكر والأنثى، ورغَّب فيهما من غير إسرافٍ ولا تقتير، ولكن بضوابط شرعيةٍ، منها:

- **ضوابط الزّينة للمرأة المسلمة:**

١- ألّا تُظْهِرَ المرأةُ زينتَها لغير محارمها، قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ [النور: ٣١]. ولا يعني هذا أن تُظْهِر المرأة مفاتِنَها وكاملَ زينتها أمام محارِمها، وذلك منْعاً للإثارة، ودرْءاً للفتنة.

٢- ألّا يكون في زينة المرأة تشبُّهٌ بالرجال، فعن ابن عباسٍ ﷺ قال: " لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ".[١]

٣- ألّا تكون الزينة بِمُحَرَّم، كالوَشْم، أو الرَّسم، وغيره.

٤- تحريم الوَصْل والنَّمْص.

نشـــاط:

أرجع الى أحد كتب شروح الحديث وأكتب معنى كل من: الوَصْل والنَّمْص.

- **ضوابط الزّينة للرجل المسلم:**

١- ألّا يكون متشبِّهاً في زينته بالمرأة.

٢- ألّا تكون الزينة بِمُحَرَم، كالوَشْم، أو الرسم على الجسم، وغير ذلك.

٣- ألّا يتزيّن بزينة الذهب والحرير.

٤- ألا يشبه لباس الكفار، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنه أن النبي ﷺرأى عليَّ ثوبين معصفرين فقال: " إن هذه ثياب الكفار فلا تلبسها"[٢].

مفهوم اللباس، وحكمُه:

هو ما يواري به الإنسانُ جسمَه، ويستر به عَوْرتَه، ويتزيَّنُ به بين الناس ممّا أباحه الشارع الحكيم.

١- رواه البخاري.
٢- رواه مسلم ٢٠٧٧

أهمية اللباس:

اهتم الإسلام بلباس الإنسان في حدود الاعتدال، وجعل لذلك أحكاماً وآداباً، واللباس في الإسلام يُحقّق أغراضاً، منها: سَتْرُ العورة، والتَّجمُّل، والمحافظة على الجسد من الحرّ والبرد. فاللباس نعمةٌ عظيمةٌ، وزينةٌ وجمالٌ، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾[النحل:٨١].

مفهوم الحجاب:

هو ما يستر جميع بدن المرأة وزينتها، بما يمنع غير محارمها من رؤية شيءٍ من بدنها أو زينتها.

حكم الحجاب:

الحجاب فرضُ عينٍ على كلّ مسلمة بالغة؛ لقول اللّه تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾[الأحزاب: ٥٩]، وإن عدم الالتزام به إثم ومعصية.

أهمية الحجاب:

١- الحجاب هو اللّباس الذي يستر المرأة المؤمنة ويعد رمزاً لطهرها ونقائها وعفتها، وتتميز به عن غيرها من النساء، وينمّي عندها الأخلاق الفاضلة، ويشجّعها على الالتزام بالطاعات، واجتناب المحرّمات، وفيه صونٌ للمرأة.

٢- درءُ الفتنة عن المجتمع، وتحصينُ الشباب من الوقوع في الفاحشة.

شروط اللباس الشرعي للمرأة:

١- أن يكونَ ساتراً للعورة، وعَوْرة المرأة جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين.

٢- ألّا يكونَ مزيناً، ولا معطراً.

٣- يكونَ سميكاً لا يَشِفُّ عمّا تحته.

٤- أن يكونَ فضفاضاً واسعاً لا يَصِفُ الجسم.

٥- ألّا يُشْبه لباس الرجل، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال:" لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ". [٢]

نشـــاط:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا بَعْدُ: نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ، عَلَى رُؤُوسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ". (رواه مسلم وأحمد)

أوضّح معنى كلّ من:

الكاسيات العاريات، وكأسنمة البخت.

١- رواه أحمد والدارمي، وحسنه الألباني.

٢- رواه أبو داود، وصححه الألباني.

التقويم:

١ أختار رمز الإجابة الصَّحيحة فيما يأتي:

١- حكم الحجاب على المسلمة البالغة العاقلة:

أ- فرض عين. ب- مستحبّ. جـ - مباح. د- مكروه.

٢- سبب اهتمام الإسلام بتوضيح أحكام اللباس:

أ- اهتمام الإسلام بجمال النساء دون الرجال.

ب- اهتمام الإسلام بصحة الانسان.

جـ- تشجيعه على التجارة.

د- ستر العورة، وتجميل الإنسان.

٢ أعرِّفُ الزّينة.

٣ يُعدُّ الحجاب درعاً واقياً للمرأة المسلمة. أناقش هذه العبارة في ضوء دراستي.

٤ أعدّدُ ثلاثةً من ضوابط اللباس للمرأة المسلمة.

٥ أعدّدُ ثلاثةً من ضوابط الزينة للرجل.

٦ أعلّل: لا تُظْهِر المرأة مفاتنها وكامل زينتها أمام محارمها.

الإجارة

الأَهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف مفهوم الإجارة.
٢- بيان حكم الإجارة.
٣- استنتاج حكمة مشروعية الإجارة.
٤- بيان أنواع الإجارة.
٥- توضيح أحكام الإجارة.
٦- المقارنة بين الإجارة والهبة.

من مقاصد الشريعة الإسلامية التيسيرُ ورفعُ الحرج عن الناس، وقد شرع الإسلام الإجارة، وجعلها من العقود المهمة في حياتهم؛ لذا أوجب الاهتمام بها، ومعرفة أحكامها وشروطها؛ لضبط التعامل بين الناس، ومنع النزاع بينهم.

مفهوم الإجارة:

هي عقدٌ يُمَكِّن المستأجِرَ من الانتفاع بالشّيء الذي استأجَرَه مقابلَ أُجْرةٍ معلومةٍ لمدة معلومة، ويبقى الشّيءُ المُسْتأجَرُ مِلكاً لصاحبه.

حكم الإجارة وحكمة مشروعيّتها:

الإجارة عقدٌ مباحٌ للحاجة.

وقد ثبتت مشروعية الإجارة في الكتاب والسنة، فقال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ [القصص: ٢٦]، وفي السنّة النبوية، قال رسول اللّه ﷺ: " أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ، قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ"[١].

نشاط:
أقارن بين الإجارة والهبة.

ففي الإجارة تيسيرٌ على الناس، فهم يحتاجون إلى بيوتٍ يسكنونها، ومراكبَ يحملون عليها بضائعَهم، وآلاتٍ يستعملونها؛ لقضاء حوائجهم، وقد لا يستطيعون شراءها، فيستأجرونها.

١- سنن ابن ماجه، صححه الألباني.

أركان عقد الإجارة:

١- المؤجِّر.

٢- المستأجِر.

٣- العين المؤجَّرة.

٤- الصيغة.

أنواع الإجارة:

تأتي الإجارة على نوعين هما:

١- **إجارةٌ على منافع الأشياء:** كاستئجار الدور، والأراضي، والدوابّ، والثياب، والأدوات، وغيرها.

٢- **إجارةٌ على الأعمال:** كاستئجار أصحاب الحرف والصُّنّاع والخدم والعُمَّال، والإجارة من هذا النوع تقسم إلى قسمين:

أ- الأَجيرُ الخاص: هو الشخص الذي يعمل عند شخص مُعيَّن دون غيره، كالخادم في المنزل، أو الحارس أو غيره.

ب- الأجيرُ العام: هو من يقوم بالعمل لكلِّ من يطلبه مقابل أجر محدد، كالخيّاط، والصَّبّاغ، ومُصلِّح الآلات، وكذلك جميع موظفي الدولة وموظفي القطاع الخاص، وغيرهم.

من شروط الإجارة، وأحكامها:

١- أن يتم الإيجابُ والقَبولُ برضا المتعاقِدَيْن دون إكراه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ﴾ [النساء:٢٩].

نشـــاط:

أوازن بين الإجارة والبيع.

٢- أن يكون المعقود عليه (العين المُؤَجَّرة) معلوماً علماً يمنع المنازعة، ويتم ذلك بالمشاهدة، أو بالوصف التام.

٣- أن يكون المُؤَجِّرُ مالكاً أو موكَّلاً لما يُؤجِّرُه، فإذا أجّر شخصٌ شيئاً لا يملكه، لا ينعقد العقد، ولا تتم الإجارة.

٤- أن تكون مدّة الإجارة محدَّدةً عند التَّعاقد؛ لأن الإجارة عقدٌ مؤقت.

٥- أن يكون ثمنُ الأجرة معلوماً لكلٍّ من طرفيِّ العقد؛ منعاً للخلاف والتنازع.

٦- أن تكون الإجارة على منفعة مباحةٍ شرعاً، وأن يكون بمقدور المُستأجِر استيفاؤها.

٧- أن يلتزم الطرفان بمدة الإجارة المتفق عليها.

٨- أن يكون كلٌّ من المؤجِّر والمستأجِر أهلاً للتصرف.

انتهاء عقد الإجارة:

ينتهي عقد الإجارة بما يأتي:

١- انتهاء مدة العقد أو العمل.

٢- موت العامل الذي تم التعاقد معه.

٣- زوال محل المنفعة.

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

١- ( ) يجوز فسخ عقد الإجارة ولو لم يرضَ الطرف الآخر.

٢- ( ) استأجر شخص بيتاً دون أن يراه أو يوصف له

٣- ( ) أجّر شخص سيارةً دون مدة معلومة.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- الشخص الذي يعمل عند شخص معين هو:

أ- المستأجر. ب- الأجير العام.

ج- الأجير الخاص. د- المؤجِر.

٢- الأهلية شرط خاص بـ :

أ- العين المؤجرة. ب- عقد الإجارة.

ج- المؤجر. د- المؤجر والمستأجر.

٣- إذا مات العامل المستأجر فإن عقد الإجارة:

أ- يستمر بلا أثر. ب- ينتهي العقد.

ج- يرثه المؤجر. د- لا أثر لموته على العقد.

٣ أُعدِّدُ أنواع الإجارة.

٤ أُبيّنُ الحكم الشرعي في المسائل الآتية:

١- أكْرَهَ سميرٌ رجلاً على أنْ يؤجِّره بيته.

٢- استأجر سعيدٌ عاملاً دون أن يحدِّد أجرته.

٣- أجّرَ محمدٌ سيارة صاحبه لمدة شهر.

٤- أجّرَ المالكُ بيته بأجرة يعلمها وحده.

٥ أستنتجُ الحكمة من مشروعيّة الإجارة.

اللُّقَطَة والعاريّة

الأَهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف معنى اللُّقطة والعاريّة.
٢- بيان حكم الالتقاط.
٣- استنتاج الحكمة من مشروعيّتهما.
٤- التعرف إلى بعض أحكام اللقطة.
٥- توضيح حكم العاريّة.
٦- تعداد شروط العاريّة.
٧- التعرف إلى بعض أحكام العاريّة.

مفهوم اللُّقَطَةِ وحكمُها:

من مقاصد الإسلام الحفاظُ على أموال الناس وممتلكاتهم من التَّلف والضَّياع.

واللُّقطة هي: المالُ الضائعُ، ولا يُعرَفُ صاحبُه، ويلتقطه غيره.

وحُكمُ اللُّقطة أنها مستحبّةٌ، فمن التقطها يجب عليه أن يَحتفظ بها ليردَّها إلى صاحبها، قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ [المَائِدَة: ٢]، وأما إذا كان قصده أن يلتقطها لنفسه، فهذا حرام.

الحكمة من مشروعيّة اللُّقطة:

أَخْذُ اللُّقطة يحفظها من التَّلف والضَّياع، ويحفظها من أن تقع في يدَيْ من لا يردّها، كما أنه يُسهِّل على صاحبها العثور عليها.

من أحكام اللقطة:

١- على المُلتقِط أن يَتعرّف إلى اللُّقطة؛ حتى يعرفَ صدْقَ واصِفِها إذا وصَفَها، ولئلا تختلط بماله. وعليه أن يعرِّفها لمدة سنة، وأن يُشهد عليها حين يلتقطها.

٢- إذا كانت اللُّقطة شيئاً يسيراً، أو ممّا يُسرعُ إليه الفساد، ينتفع بها الملتقِطُ، سواءٌ أكان غنياً أم فقيراً ويعطي قيمتها لصاحبها إذا طلبها.

٣- إذا كانت اللُّقطة شيئاً ثميناً يُعرِّفها الملتقِط في مَجامعِ الناس سنةً، ثمّ يجوز له أن ينتفع بها، وإن جاء صاحبها بعد ذلك ردَّ مثلَها إليه، أو ردَّ قيمتها، قال ﷺ:" ثم عرّفها سنةً"[١].

٤- إذا قصّر الملتقِط في حِفظ اللُّقطة، أو تعدّى عليها، فإنّه يضمنها.

نشـــاط:

أذكر وسائل أخرى للتعريف باللّقطة.

٥- إذا احتاجت اللُّقطة إلى نفقةٍ، فإنّها تكون على صاحبها.

٦- لا يجوز إنْشادُ اللُّقطة في المسجد، ولا التعريف بها فيه.

العاريّة

حثّ الإسلام المؤمنين على التعاون فيما بينهم، ومساعدة بعضهم بعضاً في قضاء حوائجهم، قال ﷺ:" وَاللَّهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ"[٢].

تعريف العاريّة، وحكمُها:

العاريّة هي أنْ يُعطيَ الإنسانُ ما يحتاجه غيرُه؛ لينتفعَ به، ثم يردّه إليه دون مقابل .

وأداء العاريّة مندوب؛ لأنها تساعد الناس في قضاء حوائجهم، وتحقق مبدأ التعاون بين الناس، وقد ذمّ اللّه تعالى الذين يمنعون العاريّة، فقال جل شأنه:﴿ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ۝٧﴾[الماعون: ٧].

من أحكام العاريّة:

١- تجوز إعارة كلِّ عينٍ يُنتفعُ بها منفعةً مباحةً مع بقائها، كالدّور، والعقار، والدّوابّ، وأدوات العمل، والثّياب، والحُليّ؛ للزينة.

٢- يجوز للمُعيرِ أن يَرجع في إعارته متى شاء، وتبقى العاريّة في يد المُسْتعير بأَجْر المثل إن حصل ضررٌ للمُسْتعير، كمن استعار خشباً للبناء، فطالبه المُعير بالخشب قبل انتهاء العمل، فيبقى الخشب مع المستعير حتى انتهاء العمل بأجر مثله.

١- رواه البخاري

٢- رواه مسلم

٣- نفقة العاريّة وردُّها على المُستعير، ويردّها إلى الموضع الّذي أخذها منه، إلّا أن يتّفقا على ردّها إلى مكانٍ غيره.

شروط العاريّة:

العاريّة عقدٌ كسائر العقود، لا بد له من شروطٍ حتى يكون صحيحاً، ومن هذه الشروط:

١- أن يكون المُعيرُ أهلاً للتصرّف بالعاريّة.
٢- أن تكون العاريّة مُنْتفعاً بها مع بقائها.
٣- أن يكون الانتفاع بالعاريّة مباحاً.

ضمان العاريّة :

إذا تَلِفَتِ العاريّة بالتّعدّي أو التقصير من المُستعير، فإنّه يضمنُها، ويكون الضَّمان بمثلها أو بقيمتها يوم التلف، أو إصلاح التلف، وإن تلفت باستعمالٍ مأذونٍ فيه، كاللّبس والرّكوب المعتاد لم يضمنْ شيئاً.

ومن صور التعدي، استعمالها فيما لا تُسْتعمل فيه عادة، وكذلك عدم ردّها إلى صاحبها حين يطلبها.

وقت انتهاء الإعارة:

١- انتهاء المدّة في الإعارة المؤقّتة.
٢- رجوع المُعير عن العاريّة في الأحوال الّتي يجوز فيها الرّجوع .
٣- موت أحد المتعاقدين.
٤- هلاك العاريّة.

نشـــاط:

أفرّق بين العاريّة والإجارة

التقويم:

١ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يلي:

١- إذا احتاجت اللقطة إلى النفقة فإنها على:

أ- الملتقط. ب- صاحبها. ج- بائعها. د- الدال عليها.

٢- شرعت للحفاظ على أموال الناس من التلف والضياع هي:

أ- البيع. ب- اللقطة. ج- الإجارة. د- الهبة.

٢ أعرّفُ: أ- اللُّقطة. ب- العاريّة.

٣ أوضّحُ حكم: أ- اللُّقطة. ب- العاريّة.

٤ أعلّل ما يأتي:

١- تَعرُّف الملتقط على صفات اللُّقطة.

٢- تحوُّلُ العاريّة إلى إجارة.

٣- نفقة العاريّة على المُستعير.

٥ أبيّنُ حالات ضمان اللُّقطة والعاريّة.

٦ أستنتجُ الحكمة من مشروعية العاريّة.

٧ أبيّنُ الحكم الشرعي فيما يأتي:

١- رجع المُعير في العاريّة بما يلحق الضرر بالمستعير.

٢- أعار صبي صغير درّاجته لصديقه.

٣- وقف رجلٌ ليُعرِّف اللُّقطة في المسجد.

٤- قصّر الملتقط في حفظ اللُّقطة فتَلِفَتْ.

"لقد قدم العرب المسلمون عدداً لا يُحصى من الكتب العلمية للجامعات الأوروبية، فقد كانوا المؤسسين للكيمياء والفيزياء التطبيقية والجبر والحساب بالمفهوم المعاصر، وعلم المثلثات الكروي، وعلم طبقات الأرض وعلم الاجتماع".

المستشرقة الألمانية: سيغريد هونكه - بتصرف يسير

مسجد قرطبة - إسبانيا

وحدة الفكر والتهذيب

* الدرس الأول: تميُّز المسلم
* الدرس الثاني: الإسلام والحضارة
* الدرس الثالث: منهج الدعوة في الإسلام
* الدرس الرابع: الوفاء بالعهد

يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. تمثّل منهج الوسطية والبعد عن الغُلُوِّ والتطرف.

٢. تقدير دور الإسلام في رقي العرب وتقدمهم على غيرهم بعد حياة الجاهلية والتخلف.

تميُّز المسلم

*درس تفاعلي

الأَهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- وصف شخصية العربي قبل الإسلام.
٢- ذكر بعض صور تَمَيُّز شخصية المسلم.
٣- استنتاج أثَر تَمَيُّز شخصية المسلم على الفرد والمجتمع.
٤- التمثيل على شخصياتٍ إسلاميةٍ مميزةٍ.

يناقشُ المعلمُ الطلبةَ ويحاورهم في المواضيعِ والأفكارِ والمعارفِ الآتية:

١- يَسْردُ الطلبة بعض قصص العرب قبل الإسلام التي تُبيّن الأخلاق الحميدة فيهم.
٢- يَسْردُ الطلبة بعض قصص العرب قبل الإسلام التي تُبيّن الأخلاق السيئة فيهم.

نشـــاط:
أرجعُ إلى كتب التاريخ، وأكتبُ تقريراً عن حرب البسوس، أو عن قصة داحس والغبراء.

تَميُّز شخصية المسلم:

١- يذكر الطلبة بعض القِيم التي يشترك فيها الناس جميعاً.
٢- يبيّن الطلبة صفات المسلم، من خلال (قصة المرأة التي طلبت من ابنتها مزج اللبن بالماء).
٣- يَسْرد الطلبة بعض القصص التي تُبيّن تميُّز المسلم عن غيره.

أثر تَمَيُّز المسلم على الفرد والمجتمع:

١- يُبيّن بعض الصفات التي جاء بها الإسلام، ولم تكن موجودة عند العرب من قبل، مثل: التسامح، والعفو، والنَّهي عن الثأر، وتحريم وأد البنات، والحِلْم.

٢- يستنتج دَوْر الإسلام في تعزيز هذه الصفات وترسيخها عند الناس، من خلال رَبْط الإسلام بين الأخلاق والإيمان، مثل قوله ﷺ:" وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ"[١].

٣- يُقارن بين حياة العرب قبل الإسلام وبعده.

نشـــاط:

أرجعُ إلى كتب الحديث، وأذكُر ثلاثة أحاديث تربط الأخلاق بالإيمان باللّه تعالى.

٤- يدلّل على أثر العبادات في حياة المسلم، قال تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

٥- يُبيّن تأثُّر غير المسلمين بأخلاق المسلمين.

شخصيّات إسلاميّة مميّزة:

١- يذكر بعض العلماء المسلمين الذين برعوا في:(التفسير، والطب، والفلك، والجغرافيا).

٢- يذكر أسماء علماء برعوا في علوم مادية أخرى.

التقويم التفاعلي:

يصمم المعلم بطاقة ملحوظات تتضمن العناصر الآتية:

١- ملاحظة القدرة على التعبير عند الطلبة.

٢- ملاحظة قدرة الطلبة على التسلسل في طرح الأفكار.

٣- الرّبط بين الواقع والمعتقدات الباطلة.

٤- القدرة على الحوار، وإبداء الرأي.

٥- ملاحظة قدرة الطلبة علي التميز بين المفاهيم الواردة.

١ - رواه البخاري.

الإسلام والحضارة

الأهداف: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف مفهوم الحضارة.
٢- استنتاج مرتكزات الحضارة ودعائمها وأسسها.
٣- توضيح دور الإسلام في بناء الحضارة.
٤- تعداد بعض من خصائص الحضارة الإسلامية.
٥- التعرف إلى عوامل قوة الحضارة وزوالها.
٦- الاعتزاز بالحضارة الإسلامية.

خلق اللّه تعالى الإنسان لعبادته، ولإعمار الأرض والانتفاع بخيراتها، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[هود:٦١]، فالإنسان دائم السعي لتوفير متطلبات الحياة الكريمة؛ فتطورت حياة الناس، وتغيّر نمط معيشتهم من زمان إلى آخر، ومن شعب إلى آخر.

مفهوم الحضارة:

هي جملة ما يقوم به أو يُنْتجُه شعبٌ من الشعوب أو أمّة من الأمم، من أنشطةٍ في جميع مجالات الحياة: السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدّينية، والثّقافية، والفنّية.

دَوْر الإسلام في بناء الحضارة:

لقد كان للإسلام الدورُ العظيمُ في تطور الحضارة الإنسانية في العالم كلِّه، فقد شجّع الإسلامُ العلمَ والعلماءَ، وحثّهم على البحث والتَّجريب، ودعا إلى الاستفادة من علوم الأمم السابقة، فعمل العلماء المسلمون على إحياء ما مات عبر السنين من هذه العلوم، وقاموا بتنقيتها وتطويرها والإضافة عليها، بل تَفوَّق الإسلام على غيره من الحضارات بأنْ جعل الوحْيَ والأخلاقَ والقيم جزءاً لا يتجزأ من مكونات الحضارة. وهذا مما أقرَّ به العلماء المنصفون من غير المسلمين.

قال المستشرق الفرنسي (جوستاف لوبون) في كتابه (حضارة العرب):" لم يقتصرْ فضلُ العرب والمسلمين في ميدان الحضارة على أنفسهم، فقد كان لهم الأثرُ البالغ في الشرق والغرب، فهما مَدينان لهم في تَمدُّنهم، وإنَّ هذا التأثير خاصٌّ بهم وحدهم؛ فهم الذين هذَّبوا بتأثيرهم الخُلُقي البرابرة".

خصائص الحضارة الإسلاميّة:

امتازت الحضارة الإسلامية بجملة من الخصائص، منها:

١- **حضارةٌ إيمانيةٌ ربانيةٌ**، فقد انبثقت عن مبادئ الإسلام وثقافته وأخلاقه وأفكاره كاملة، فهي حضارةٌ قائمةٌ على الإيمان باللّه سبحانه وتعالى، والإيمان بكتبه ورسله.

٢- **حضارةٌ عالميةٌ وإنسانيّةٌ متسامحةٌ**، فهي لم تهتمّ بشعب دون آخر، بل احتضنت جميع الشعوب والأمم والأديان، فلم تقتصر على جنسٍ بشريٍ أو إقليمٍ جغرافيٍ معيّنٍ، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

٣- **حضارةٌ معطاءةٌ**، فقد أمَدَّت العالم بالعلم والمعرفة، ومهَّدت الطريق لكلِّ أشكال الرُّقيّ والتقدّم.

٤- **حضارةٌ متوازنةٌ**، فقد وازنت بين الجانبَيْن المادّي والرّوحي (المعنوي)، وحققت العدالة بينهما، فلم يطغَ أحدهما على الآخر.

٥- **حضارةٌ باقيةٌ**، فهي باقية إلى يوم القيامة؛ لارتباطها بالإسلام الذي تكفّل اللّه سبحانه وتعالى بحفظه.

٦- **حضارةٌ أخلاقيةٌ**: فهي تَعُدُّ المُثُلَ العليا من ركائزها؛ لأنها تستمد وجودها وبقاءها، وأسباب ازدهارها وتقدمها من القيم الإنسانية الخالدة النابعة من العقيدة الإسلامية الحقّة.

مرتكزات الحضارة وأسسها:

ترتكز الحضارة على جانبين، هما:

١- **الجانب المادي:** ويمثل النشاطات المادية للإنسان، مثل: الزراعة والصناعة والتجارة والعمران.

٢- **الجانب المعنوي:** وهو الذي يمثل الدِّين، والقيم الإنسانية العليا، والمبادئ القويمة، كالصدق،

والأمانة، وغيرهما.

ولا بد لأي حضارة تتطلّع إلى الرّقي والتقدم، وتبحث عن الاستمرارية والبقاء، أن تهتم بالجانبين معاً، فمن الضروري أن تهتم بالجانب المعنوي والأخلاقي، بقدر ما تعمل على تطوير الجانب المادي؛ لأنّها إن أغفلت أحدَهما كان مصيرها إلى الانهيار والزّوال، فها هي الحضارات السابقة، كالآشوريّة والبابليّة والفرعونيّة وغيرها، قد برعت في الجانب المادي، ووصلت فيه إلى أقصى ما يمكنها، إلا أنها لم تُقِمْ للدِّين أو الأخلاق أو القِيَم وزناً، فانهارت وبادت، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝١١ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤﴾ [الفجر: ٦-١٤].

فكل حضارة أخذت بالجانب المادي، واغفلت عن الدين والقيم والأخلاق مآلها إلى زوال.

نشـــاط:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٨٣﴾[غافر:٨٣]. أرجعُ إلى كتب التفسير، وأستخرجُ تفسير هذه الآية.

عوامل قوّة الحضارات وسقوطها:

إنّ قوّة الحضارات وازدهارها أو سقوطها وانهيارها له أسبابه وعوامله:

- **فمن عوامل ازدهارها وقوّتها:**

- اتّباعها منهج اللّه القويم؛ لإعمار الأرض، والانتفاع بثرواتها، بالعمل الدؤوب، والابتعاد عن الكسل.
- معرفة سنن اللّه تعالى في الكون، والاستفادة منها لصالح البشرية.
- التمسك بالقيم السامية والأخلاق النبيلة.

- **ومن عوامل اندثارها وسقوطها:**

- الكفر باللّه تعالى ورسله.

- الظلم، والفساد، والاستكبار في الأرض.
- انتشار الرذائل، وفساد الأخلاق.
- ارتكاب الذنوب والمعاصي.
- البعدُ عن أوامر اللّه تعالى والاستهزاءُ بها.

نشـــاط:

اكتب تقريراً عن مؤشرات سقوط الحضارة الحديثة وأسباب ذلك.

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (X) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

١- ( ) امتازت الحضارة الإسلامية بأنها حضارة إنسانية.

٢- ( ) العمل الدؤوب والابتعاد عن الكسل من أسباب ازدهار الحضارات.

٣- ( ) اهتمت الحضارات السابقة بالجانبين المادي والمعنوي.

٤- ( ) المعاصي والذنوب من أسباب انهيار الحضارات.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- خلق الله الناس على هذه الأرض كي:

أ- يتنافسوا بينهم. ب- يسيطروا على ثرواتها.

ج- يعبدوه ويعمروا الأرض وينتفعوا بها. د- للعبادة والزينة.

٢- التمسك بالقيم السامية والأخلاق النبيلة يعتبر:

أ- من مرتكزات الحضارة المندثرة. ب- من خصائص الحضارة.

ج- دليلاً على ازدهار الحضارة مؤقتاً. د- من عوامل اندثار الحضارة وسقوطها.

٣ أعرّفُ مفهوم الحضارة.

٤ أبيِّنُ أثر الإسلام في الحضارات.

٥ أعلّل ما يأتي:

أ- انهيار الحضارات السابقة.

ب- الحضارة الإسلامية حضارة أخلاقية.

٦ أعدّدُ ثلاثاً من خصائص الحضارة الإسلامية.

٧ ترتكز الحضارات على جانبين، أبيّنهما.

منهج الدعوة في الإسلام

الأَهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف مفهوم الدعوة الإسلامية.
٢- تعداد مراحل الدعوة الإسلامية.
٣- توضيح منهجية الدعوة في الإسلام.
٤- ذِكر مزايا منهج الدعوة في الإسلام وأساليبه.
٥- استنتاج أثر منهج الدعوة في الإسلام.

من رحمة اللّه تعالى بعباده أنه لم يَتْرُكهم بلا هادٍ يهديهم إليه، ويبصرهم بطريق الحق، فأرسل إليهم رسله؛ كي يهدوهم إلى الصراط المستقيم، ويعرّفوهم باللّه رب العالمين، ويدعوهم إلى دين اللّه القويم.

مفهوم الدعوة الإسلامية:

هو إيصال الإسلام إلى الناس كافّةً، وفق الأسس السليمة، والمنهج القويم، بما يتناسب مع أصناف الناس، ويلائم أحوالهم وظروفهم.

مراحل الدعوة الإسلامية:

لقد مرّت الدعوة الإسلامية بمرحلتين أساسيتين، هما:

أولاً- الدعوة السّرية:

لقد كان النّبي ﷺ قبل أن يُبعث بدعوة الإسلام يتعبّد للّه تعالى في غار حراء، فاصطفاه اللّه لرسالته، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ ﴾ [المدثر:١، ٢]، ومن هنا بدأت المهمّة الرّبانيّة التي كُلّف بها النّبي الكريم ﷺ،

نشاط بيتي:

أرجع إلى كتب السيرة أو حياة الصحابة وأكتب تقريراً من صفحة واحدة أوضح فيه دور الصحابة في الدعوة إلى اللّه في عهد الرسول ﷺ.

فبدأ بدعوة المقرّبين إليه، فآمنت زوجتُه خديجة بنت خويلد رضي اللّه عنها وغيرُها من السّابقين إلى الإسلام، وقد كانت الدّعوة سرِّيّةً؛ لأنّ الإسلامَ كان في بدايته، ولأنّ معظم الذين آمنوا كانوا من الضعفاء ممّن ليس لهم عشيرة تحميهم. وقد كان المؤمنون في هذه المرحلة يجتمعون في دار الأرقم ابن أبي الأرقم رضي الله عنه خفيةً عن قريش وأذاها، وقد استمرت مدة ثلاث سنوات.

ثانياً- الدعوة الجهريّة:

- **لقومه خاصة:**

بعد ذلك أمر اللّه تعالى رسوله ﷺ بإعلان الدعوة وإظهارها لأهل مكة، قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[الشعراء: ٢١٤]، فقام النّبي ﷺ على جبل الصّفا، ونادى على بطون قريش، وبلّغهم أنّه رسول اللّه إليهم، ولكنْ لم يلقَ النّبي ﷺ منهم إلا التّكذيبَ والصدَّ عن سبيل اللّه، وقد آمن في هذه الفترة حمزة بن عبد المطلب، وعمر بن الخطّاب رضي اللّه عنهما.

- **للناس كافّة:**

بدأت هذه المرحلة مع هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة، حيث قَوِيَ المسلمون، فأرسل النبي ﷺ الرسائل إلى الملوك والأمراء يدعوهم فيها إلى دين اللّه تعالى، وقد ساهمت هذه الدعوة في دخول الناس في دين اللّه أفواجاً، وقد فُرِضَ الجهادُ في هذه المرحلة لقتال من يصدُّ عن سبيل اللّه، أو يعتدي على المؤمنين.

مزايا منهج الدعوة في الإسلام وأساليبه:

تميَّز منهج الدعوة إلى اللّه تعالى بأساليبَ وخصائص عديدةٍ منها:

١- **الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة:** قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾[النحل:١٢٥].

٢- **العلم والفهم، قال تعالى:** ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ﴾[يوسف:١٠٨].

٣- **الوضوح والسهولة**، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾[القمر:١٧].

٤- **الاستعانة باللّه واللجوء إليه طلباً للتوفيق**، قال تعالى على لسان شعيب عليه السلام: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[هود:٨٨].

٥- **شموله لكل الناس في كل زمان ومكان**، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[الأنبياء:١٠٧].

٦- **مخاطبة المدعوّين باللطف واللين**، والبعد عن الغلظة والفظاظة، قال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[طه:٤٤].

٧- **الموازنة بين الترغيب والترهيب**، وتحبيب الناس في العودة إلى اللّه، قال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾[الحجر:٤٩-٥٠].

٨- **الاعتمادُ على الإقناع ورفضُ الإكراه**، قال تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

أثر منهج الدعوة في الإسلام:

يُظهرُ اتّباع المنهج الصحيح في الدعوة إلى اللّه تعالى يُسرَ الإسلام وسهولتَه، ويُبيِّن للناس أنه دين الرحمة والمحبّة، فيُقْبلون عليه، ويرضون به، كما أنه ينفي غُلوَّ المتطرِّفين، ويردُّ شبهات المشكِّكين، وينفي البدع والضلالات عن هذا الدّين.

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

١- ( ) من أهداف الدعوة إلى اللّه إيصال الإسلام إلى الناس كافّة.

٢- ( ) أوّل ما بدأ به الرسول ﷺ الدعوة الجهرية.

٣- ( ) من آثار منهج الدعوة إظهار يُسر الإسلام وسهولته.

٤- ( ) يلتزم الداعية أدب الحوار مع المسلمين دون غيرهم.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- كانت الدعوة بعد ابتداء الوحي في غار حراء:

أ- سرية. ب- جهرية. ج- خاصة. د- عامة.

٢- قوله تعالى :﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ يمثل أسلوب:

أ- العلم والفهم. ب- مخاطبة المدعويين في كل زمان.

ج- الوضوح والسهولة. د- الموازنة بين الترغيب والترهيب.

٣ أعرِّفُ ما يأتي:

أ- الدعوة الإسلامية. ب- منهج الدعوة إلى الإسلام.

٤ أوضحُ ما يأتي:

أ- الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

ب- الإسلام يقوم على الإقناع لا الإكراه.

٥ أعلِّل: أمر اللّه تعالى الدعاة بمخاطبة الناس باللطف واللين.

٦ أعدِّدُ ثلاثةً من آثار اتّباع منهج الدعوة في الإسلام.

الوفاء بالعهد

الأَهدافُ: يُتوقّع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف مفهوم الوفاء بالعهد.
٢- التدليل على فرضيّة الوفاء بالعهد.
٣- استنتاج موقف الإسلام من نقض العهود والمواثيق.
٤- بيان أهمية الوفاء بالعهد.
٥- تعداد بعض صور الوفاء.
٦- السرد -بلغتهم- موقف الرسول ﷺ ممّن نقض العهد معه.
٧- تمثيل شخصيات تَحلَّت بالوفاء بالعهد.

اهتم الإسلام بالأخلاق الحميدة اهتماماً عظيماً، فقد مدح اللّه الرسول ﷺ لحسن أخلاقه، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[القلم:٤]، ومن هذه الأخلاق الفاضلة خلق الوفاء بالعهد، فهو خلق الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وخلق المؤمنين المتّقين.

مفهوم الوفاء بالعهد:

هو قيام الإنسان بما التزم به، سواءٌ أكان قولاً أو كتابة. ويكون الوفاء بالعهد مع اللّه تعالى بأداء ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، ويكون مع الناس بتنفيذ ما وعد به.

مشروعيّة الوفاء بالعهد:

أوجب اللّه تعالى الوفاء بالعهد فقال تعالى:﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ٣٤﴾ [الإسراء: ٣٤]. والوفاء بالعهد من أخلاق الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، قال اللّه تعالى عن إبراهيم عليه السلام:﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ٣٧﴾ [النجم: ٣٧].

موقف الإسلام من نقض العهود:

حرَّم الإسلامُ نقضَ العهود؛ لما في الغدر من ضرر على الأفراد والمجتمع، وأمر بالوفاء بها مع المسلمين وغيرهم، فقال تعالى:﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٨﴾ [الأنفال: ٥٨]، وقد جعل النبي ﷺ نَقْضَ العهود وعدمَ الوفاء بها من صفات المنافقين، فقال ﷺ:" أَرْبَعُ خِلاَلٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ"[1]. كما توعَّد اللّه تعالى مَنْ أخلف العهود والمواثيق بالوعيد الشديد، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:" قَالَ اللَّهُ: ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ"[2].

أهمّية الوفاء بالعهد:

للوفاء بالعهود قيمة إنسانيّة وأخلاقيّة عظمى؛ لأنّه يُرْسي دعائم الثّقة في الأفراد، ويُؤكّد أواصر التّعاون في المجتمع، حيث تنتشرُ المحبة بين الناس، ويسودُ الأمن والأمان، وتُصانُ الدماء والأموال، وتتطور الصناعات، ويزدهر الاقتصاد، ويعمّ الخير، ولها أجر عظيم عند الله يوم القيامة، قال تعالى:﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ [البقرة: ٤٠]، وَعَهِدَ اللّهُ للمؤمنين بإدخالهم الجنّة إنْ هم التزموا بعهد الله ووفّوا به.

---

١ - رواه البخاري.

٢ - رواه البخاري.

من صور الوفاء بالعهد:

١- **الوفاء بالعهد الذي بين العبد وربه:** فيعبد اللّه، ويجتنب معصيته، قال تعالى: ﴿ ۞أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٠﴾[يس: ٦٠].

٢- **الوفاء في سداد الدَّيْن:** فقد حذّر النبي ﷺ من المماطلة في سداد الدَّيْن، فكان في بداية عهده لا يصلي على الميت إذا كان عليه دَيْنٌ، حتى يُقضى عنه، قال ﷺ:" يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إلا الدَّيْنَ".[١]

٣- **الوفاء بإعطاء الأجير أجره:** قال رسول اللّه ﷺ: " أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ، قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ"[٢].

٤- **وفاء العامل بعمله:** بأن يقوم العاملُ بعمله على أكمل وجه خالياً من الغش والتقصير، قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ:" إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ"[٣].

٥- **وفاء العالِمِ بعلمه:** بالدلالة والإرشاد إلى طريق الخير والتحذير من الشر، ونشر العلم وعدم كتمانه قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ ﴾. [آل عمران:١٨٧].

موقف النبي ﷺ من نقض العهد:

لقد كان النبي ﷺ من أشدِّ الناس التزاماً ووفاءً للعهود، فما غدر أحداً أبداً، ولكنه كان شديداً على من يغدروه بعد أن أمِنهم، فها هو ذا يوجه جيشاً إلى مكة؛ ليفتحها، بعد أن نقضت قريش صلح الحديبية معه، وقتلوا الآمنين من بني خزاعة، وكذلك أوقع أشد العقاب بالذين تآمروا على المسلمين، على يد بني بكر حلفاء قريش.

نشاط بيتي:

أرجع إلى كتب السيرة، ثمّ أدوّن ثلاثاً من صور الغدر بالمسلمين في عهد النبي ﷺ.

١ - رواه مسلم.
٢ - سنن ابن ماجه، صححه الألباني.
٣- الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة.

مواقف من وفاء الصحابة رضي اللّه عنهم:

لقد ضرب الصحابة أروع الأمثلة في الوفاء بالعهد، ومن ذلك ما ورد عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه عَنْهُ قال:" لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ، جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ العَلاَءِ بْنِ الحَضْرَمِيِّ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:" مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ كَانَتْ لَهُ قِبَلَهُ عِدَةٌ، فَلْيَأْتِنَا"، قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ: وَعَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْطِيَنِي هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، فَبَسَطَ يَدَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، قَالَ جَابِرٌ: فَعَدَّ فِي يَدِي خَمْسَ مِائَةٍ، ثُمَّ خَمْسَ مِائَةٍ، ثُمَّ خَمْسَ مِائَةٍ".[1]

نشـــاط:

أكتبُ قصة من قصص الوفاء بالعهد.

١ - رواه البخاري.

التقويم:

١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

١- ( ) أداء الحقوق إلى أصحابها من الوفاء بالعهد.

٢- ( ) الوفاء بالعهد يكون مع المسلمين دون غيرهم.

٣- ( ) إتقان العمل من صور الوفاء بالعهد.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- قوله عليه الصلاة والسلام: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" صورة من صور:

أ- إعطاء الأجير أجره. ب- وفاء العامل بعلمه.

ج- الوفاء في سداد الدين. د- وفاء العامل بعمله.

٢- كان موقف النبي ﷺ عند نقض العهد:

أ- متسامحاً مع ناقضه. ب- شديدا على من يغدر.

ج- لايقاتل ناقضه. د- ينصح ناقضه.

٣ أعرِّفُ الوفاء بالعهد.

٤ أذكرُ دليلاً من الكتاب، وآخر من السنة النبوية على وجوب الوفاء بالعهد.

٥ أستنتجُ الآثار المترتبة على ترك الوفاء بالعهد.

٦ أعدِّدُ ثلاثاً من صور الوفاء بالعهد.

٧ أبيّنُ موقف الإسلام من الغدر.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، محمد بن أحمد، دار الفكر، بيروت.

٣- تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، دار ابن حزم، بيروت.

٤- التفسير المنير. الزحيلي، وهبة، دار الفكر، بيروت.

٥- التحرير والتنوير. ابن عاشور، محمد بن الطاهر، دار سحنون، تونس.

٦- الترغيب والترهيب. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، دار الفكر، بيروت.

٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطبري، محمد بن جرير، دار الفكر، بيروت.

٨- خُلُق المسلم. الغزالي، محمد، نهضة مصر، القاهرة.

٩- إحياء علوم الدين. الغزالي، محمد بن محمد، دار الفكر، بيروت.

١٠-السيرة النبوية دراسة تحليلية. أبو فارس، محمد، دار الفرقان، عمان.

١١-السيرة النبوية. المباركفوري، صفي الرحمن، دار الهلال، بيروت.

١٢-دراسات في الفكر العربي الإسلامي. الكيلاني، إبراهيم زيد، دار الفكر، بيروت.

١٣-مدخل إلى الحضارة الإسلامية. عماد الدين خليل، المركز الثقافي العربي، بيروت.

١٤-الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها. الميداني، عبد الرحمن، دار القلم، دمشق.

١٥-العقائد الإسلامية. سابق، سيد، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٦-العقيدة الإسلامية. الميداني، عبد الرحمن، دار القلم، دمشق.

١٧-عقيدة المسلم. الغزالي، محمد، دار القلم، دمشق.

١٨-فتح الباري. ابن حجر، أحمد بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩-المغني. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، دار الحديث، القاهرة.

٢٠-المجموع. النووي، يحيى بن شرف، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.

٢١-شرح العقيدة الطحاوية. ابن أبي العز، علي بن علي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٢-موسوعة حياة الصحابة، مبيض، محمد سعيد، مؤسسة الريان، بيروت.

٢٣-فقه الدعوة إلى الله. الميداني، عبد الرحمن، دار القلم، دمشق.

٢٤-السيرة النبوية. ابن هشام، عبد الملك، دار الفجر للتراث، القاهرة.

٢٥-مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ. الخراز، خالد بن جمعة، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت.

٢٦-الأسباب المفيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة. الحمد، محمد بن إبراهيم، دار ابن خزيمة.

تَمَّ بِحَمْدِ اللّه

لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	أ. ثروت زيد	د. شهناز الفار
د. بصري صالح	أ. عزام أبو بكر	د. سمية النخالة
م. فواز مجاهد	أ. عبد الحكيم أبو جاموس	م. جهاد دريدي

الفريق الوطني لمنهاج التربية الإسلامية (٥-١٢):

د. إياد جبور (منسقاً)	أ.د.إسماعيل شندي	أ.د. عبد السميع العرابيد	أ.د. ماهر الحولي
د. جمال الكيلاني	د. حمزة ذيب	د. محمد عساف	أ. جمال زهير
أ. عمر غنيم	أ. عفاف طهبوب	أ. فريال الشواورة	أ. نبيل محفوظ
أ. تامر الرملاوي			

المشاركون في ورشات عمل الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي:

أ. آمال الفلاح	أ. أحمد أبو حرب	أ. أسامة سمور	أ. إبراهيم برهوم
أ. إلهام أبو محسن	أ. باسمة البسوس	أ. بلال الأغا	أ. تامر الرملاوي
أ. جمال سعيد	أ. جمال سلمان	أ. جهاد الأغا	أ. حسام ذويب
أ. حلمي زرو	أ. رقية القاسم	أ. رنا عمران	أ. رندة زينو
أ. سامي بارود	أ. سلوى قشوع	أ. سوسن بشير	أ. عامر أبو سخيل
أ. عبد الرحمن أبو عرة	أ. عبير الشملة	أ. عماد صيام	أ. غزالة أبو الليل
أ. مأمون صوص	أ. محمد أبو فارة	أ. محمد اكتيع	أ. معمر الحاج
أ. معن ضمرة	أ. نجاح الجعبري	أ. نسرين عقل	أ. نعمات حنايشة
أ. نعمان جربان	أ. هديل عبد الله	أ. وفاء الباشا	